بسم الله الرحمن الرحيم

الشهاب

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد التاسع ـ السنة السابعة ـ ٥ رمضان ١٣٩٣ الموافق ١ تشرين الاول ١٩٧٣

بيان الجماعة الاسلامية حول المشاركة ومطالبة الجبهة اللبنانية

الذين يهدمون الثقة بين المواطنين

المحرومون لن يخسروا إلا التخلف والحرمان
وتأمين المشاركة ضروري لتوطيد الثقة



رمضان
شهر التصفية الروحية

يوم مع الله

نظم الاسلام حياة الفرد اليومية بكل جوانبها

الاختيار بين « البدائل » المتعددة والمواقف المتناظرة والترجيح بين الاحتمالات المتنوعة ..

السياسة علم بالمبادىء التي تجري عليها الدولة ، وبدستورها ، وبالقانون الدولي ، وبتاريخ الامة والعالم ، وبسوابق التجارب الانسانية في « الفكر » السياسي و « العمل » السياسي على السواء .. على الا يتيه القائد ويتيه الشعب وراءه في دراسة النظريات والسوابق ، وتقدير الاحتمالات والحلول ، بل لا بد من الحسم والمبادرة ، والسبق الى « الفعل » دون الانحصار في سياسة « رد الفعل » لما تمليه قوى سياسية اخرى .. وكل هذا يحتاج الى « فن » يستند الى مواهب القيادة ، وتنمية الدربة والممارسة والخبرة ..

وما قدمته في هذه « الدراسة » عن تقدير المتغيرات وترتيب الاولويات ورسم « التكتيك » المرحلي الموضعي المتغير ضمن اطار « الاستراتيجية » الكبرى الشاملة في مسيرة دعوة الاسلام ، لا يعني ان هذه كلها « قواعد » تحدد ، و « سوابق » تحفظ وتستظهر وتكرر ، والا عدنا مرة اخرى الى « التجمد » عند القوالب والصيغ والاشكال ، وماتت فينا « الاجتهاد » و « الابداع » في حركة « الفكر » وحركة « الفعل » على السواء .. انما ارجو ان تكون مجرد شمعة ضوء على الطريق ، تكشف امام عقولنا وانفسنا اهمية « التلاؤم » مع المتغيرات بما لا ينحرف بنا عن الاصول الثابتة ، حتى نعرف ان « المرونة » هي صنو « الحركة » ، وانهما معا عنوان « الحياة » .. حياة « العقيدة » وحياة « الدعوة » و « الحركة » ، وحياة « المجتمع » و « الدولة » المرتكزين الى العقيدة والرسالة ، حتى يتواصل النمو والثمر ((**لله الامر من قبل ومن بعد ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم**)) .



مطابع الوفاء

تلفون : ٢٥٤٣٨٣

فاسألوا أهل الذكر

للشيخ فيصل مولوي

الاخ زايخ ميلود ـ الجزائر يسال:
ما حكم من يحمل ترجمة القرآن وهو جنب ؟ وهل يجوز قراءة تفسير القرآن في حالة الجنابة ، وما هي اداب تلاوة القرآن الكريم ؟

ـ حمل ترجمة القرآن الكريم للجنب جائز لان الترجمة ليست هي القرآن والله تعالى يقول : ((**انا انزلناه قرآنا عربيا**)) ويقول عن هذا القرآن العربي : ((**لا يمسه الا المطهرون**)) اما الترجمة فهي ترجمة لمعاني القرآن وهي بالتالي لا تأخذ حكم القرآن . ومما لا شك فيه ان الافضل عدم حمل الجنب لترجمة القرآن ، الا اننا لا نرى ان ترجمة القرآن للغات الاجنبية يجب ان تاخذ حكم القرآن من حيث الاحترام والقداسة .

اما قراءة تفسير القرآن في حالة الجنابة فلا بد فيها من قراءة الايات ثم قراءة تفسيرها وقراءة القرآن للجنب لا تجوز ، وقراءة التفسير لا بد فيه من قراءة شيء من القرآن فهو لا يجوز . ولا بد ان نشير الى ان بعض العلماء يحرمون على الجنب مس المصحف فقط ويبيحون له قراءة القرآن بدون مصحف فمقتضى راي هؤلاء انه يجوز قراءة تفسير القرآن لانه ليس قرآنا يحرم مسه ، ولان اصل القراءة عندهم جائز والحرام هو مس المصحف فقط . ولكننا نرجح الراي الاول لاننا نعتقد ان قداسة القرآن انما هي لكلامه اولا .. وان قداسة اوراق المصحف انما نتجت عن وجود كلام الله عليها فتحريم القراءة على الجنب هي تحريم من باب اولى طالما ان تحريم مس المصحف ثابت بالقرآن .

اما اداب قراءة القرآن فكثيرة اهمها استحضار القلب واستقبال القبلة وان يصون يديه عن العبث وعينيه عن تشتت النظر وان يجلس بوقار ، واذا تثاءب يمسك عن القراءة حتى ينتهي وان يبدأ بالاستعاذة بالله ((**اعوذ بالله من الشيطان الرجيم**)) وبالبسملة اذا بدأ باول السورة ((**بسم الله الرحمن الرحيم**)) وان لا يقطع القراءة لغير ضرورة ، ويقرأ بتمهل وتدبر ، ويقف عند ايات الوعد ليسال الله الخير ، وعند ايات الوعيد ليستجير بالله منه ، وان يحاول اعطاء الحروف حقها والالتزام باحكام الترتيل ما امكن ، واذا كانوا جماعة فلا يجهر احدهم على اخوانه بالقراءة ، بل يقرأ كل واحد منهم سرا ، او يقرأ احدهم ويستمع الاخرون ، وينبغي المواظبة على تلاوة القرآن حتى لا ينسى ، ويستحب تحسين الصوت بالقرآن .

★ ★ ★

الاخ ا. ق. ع. ـ السعودية : يسال عن وضع المراة في المجتمع الاسلامي وهل يسمح لها الاسلام ان تخرج من بيتها ؟ وما مقدار خروجها؟ وهل يسمح لها ان تتعلم وكيف تتعلم وماذا تتعلم ؟ واذا تعلمت ما هي الوظائف التي يسمح لها الاسلام بممارستها ؟

ـ الجواب المفصل عن هذا السؤال تضيق به صفحات « الشهاب » وقد كتب فيه كثير من العلماء الافاضل . وان من اهم الكتب التي اطلعت عليها في هذا الموضوع كتاب « المراة بين الفقه والقانون » لاستاذنا الدكتور مصطفى السباعي رحمه الله ، ولعلك اذا قراته ـ وهو موجود في الاسواق ـ تجد فيه الجواب الشافي عن كل ما سالت . اما على صفحات « الشهاب » فجوابنا باختصار : ان عمل المراة الاساسي في نظر الاسلام هو القيام على شؤون البيت من كل نواحيه ، ويجوز لها ان تخرج لقضاء واجباتها، او للعمل اذا كانت هناك ضرورة لها او للمجتمع، ومقدار خروجها ينحصر بقدر الضرورة وفي حدود الحشمة. ويجب على المراة المسلمة ان تتعلم في مدارس خاصة بالنساء ووفق مناهج خاصة ايضا تعد الفتاة لتكون ربة بيت ومربية جيل ، كما يمكنها ان تمارس بعض الوظائف المتصلة بامور النساء .

ردود خاصة

ـ الى الاخ م. ن. ـ الاردن :

احرص على الاستمرار في زيارة اخوانك المؤمنين ، ولو لم يبادلوك بالمثل . فالزيارة لك اجرها ان شاء الله ولها فوائد كثيرة . ثم حاول ان تعرف اسباب عدم اهتمام اخوانك بك فلعلك تكتشف بعض اخطائك وتصححها ان شاء الله . ولكن لا تترك زيارة اخوانك طالما انك تسر فيها وتستفيد منها والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : ((**صل من قطعك ، واعف عمن ظلمك ، واعط من حرمك ، واحسن الى من اساء اليك**)) .

* * *

ـ الى الاخت ((فتاة مسلمة)) ـ لبنان :

١ ـ لا مانع شرعا ان تقتني الفتاة المسلمة « سيارة » وان تقودها بنفسها . اما تعلم قيادة السيارة فالافضل ان يقوم به احد محارمها ـ او احدى الاخوات ـ لان التعلم عند رجل اجنبي فيه الكثير من المحاذير الشرعية حتى ولو كان مع المتعلمة احد محارمها او احدى رفيقاتها . ولكن الاثم مع وجود المحرم او الرفيقة اخف بكثير من عدم وجود اي منهما .

٢ ـ اما سؤال كيف يعمل الانسان حتى لا يصيبه الحسد فله غير هذا المجال .

★ ★ ★

الى الاخ ا.ع.م. ـ السعودية :

كثيرا ما يتعرض الشباب المسلم لما تعرضت له من الوساوس والشكوك لان الصراع بين الشاب المسلم وشيطانه مستمر لا يهدأ حتى يفارق الحياة . هذه الوساوس والشكوك لا يجوز تجاهلها لانها عند ذلك تتعمق في اللاشعور وقد تؤدي الى ردة عنيفة لا سمح الله ، بل لا بد من مواجهتها بما يقنع العقل وترتاح اليه النفس ، وافضل طريق لذلك النقاش المباشر مع من تثق به من العلماء حيث تعرض عليه ما يرتابك من شكوك بكل تفصيلاتها وتسمع الاجوبة التي ترتاح اليها باذن الله وتتاكد بعدها ان هذه الشكوك من وساوس الشيطان الذي لا يريد بالانسان الا الشر فتزيد من صلتك بالله تعالى لتكون اقوى من الشيطان

اما ما خطر في ذهنك من ان الوحي الذي انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد يكون من قبيل السحر والتنويم المغناطيسي او اي سبب اخر ينقض صحة الرسالة وصدق النبوة فذلك خطأ واضح من جهتين : **الاولى** : ان الرسالة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم هي من الشمول والعظمة والابداع بحيث يستحيل ان تكون نتيجة سحر او تنويم او ما شاكل ذلك ، وهذا واضح لمن يتعمق ولو قليلا في دراسة المبادىء الاسلامية سواء في العقيدة او في الاحكام التشريعية .

والثانية : ان سيرة محمد صلى الله عليه وسلم وما تحلى به من صدق منقطع النظير شهد له به الاعداء قبل الاصحاب ، وما تميز به من وعي كامل في جميع الحالات يؤكد صحة نبوته ورسالته . وهل سمعت في التاريخ ان انسانا عظيما وصل الى العظمة من طريق السحر او التنويم او ما شابه ذلك .. فكيف بمحمد صلى الله عليه وسلم الذي لا يرقى الى عظمته عظيم في كل حياة البشر .

أخبار

رئيس باكستاني جديد لجمعية الطلاب المسلمين

انتخب السيد « عصمة الله » رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين الباكستانيين خلفا للسيد « ظافر جمال بالوتش » الذي اعتقلته السلطات الباكستانية مؤخرا . والسيد عصمة الله هو عضو اللجنة المركزية للجمعية . وتبحث الجمعية الان في الخطوات الواجب اتخاذها بعد اعتقال رئيس الجمعية .

حلقة من التآمر لشق وحدة باكستان

اعلن راديو كابول ان يوم ٣١ آب « اغسطس » سيكون عيدا قوميا لبلوخستان في جميع انحاء البلاد . وقد حضر الاحتفالات التي اقيمت في كابول السيد شفيق نائب رئيس الوزراء . وقد نشرت صحيفة كابول تايمز وهيواد والجمهورية مقالات خاصة بالمناسبة . وقد نشرت اعلام بلوخستان في كل مكان . ويقول الحكام الجدد في كابول انهم سيستمرون في دعم موقف اخوانهم البوختيون والبلوشتيون حتى يحصلوا على حق تقرير المصير » والمعروف ان بلوخستان وبوختونستان منطقتا نزاع بين كل من افغانستان وباكستان » .

مسجد « الرحيم » في سايغون

ـ سايغون :

ما تزال تبذل الجهود لاقامة مسجد في سايغون عاصمة فيتنام الجنوبية . واخر ما تسلمته لجنة اقامة المسجد مبلغ ٢٧٢ الف دولار فيتنامي قدمها الجنرال ويوكا قائد الفرقة الاندونيسية للمحافظة على السلام في فيتنام ، وهي مجموع تبرعات جنود الفرقة الاندونيسية المرابطة هناك . واعلنت اللجنة ان المسجد سيحمل اسم « مسجد الرحيم » .

رابطة الطلاب المسلمين وصلاة الجمعة في الجامعات

اصدرت رابطة الطلاب المسلمين في لبنان بيانا طالبت فيه بان يشمل التوقف عن العمل الذي تنوي الدولة اقراره بالنسبة لموظفيها وقت صلاة الجمعة ، ان يشمل وقت الدراسة في الجامعات والمعاهد الاهلية والخاصة حتى تتاح فرصة اداء الصلاة للطلاب المسلمين . وحذرت الرابطة من انها سوف تجد نفسها مضطرة لسلوك جميع السبل الممكنة حتى لا يقوم عائق امام اداء الطلاب المسلمين فريضة الجمعة .

معرض الكتاب الاسلامي

تقيم رابطة الطلاب المسلمين في لبنان معارض للكتاب الاسلامي في كل من طرابلس وصيداء ، وتقيم دار الفتوى معرضا للكتاب الاسلامي في بيروت خلال شهر رمضان المبارك .

وقد افتتح سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية معرض الكتاب في طرابلس الذي اقيم في بهو الجامع المنصوري الكبير ، وسيفتتح المعرض في صيدا في النصف الثاني من رمضان .

كلمة مفتي الجمهورية لمناسبة قدوم رمضان

وجه سماحة الشيخ حسن خالد مفتي الجمهورية اللبنانية خطابا الى المسلمين لمناسبة حلول شهر رمضان المبارك . وقد تحدث المفتي في كلمته عن فضائل الصوم وادابه ، وما ينبغي ان يتحلى به الصائم خلال صومه من خلق اسلامي ، وما يحسن ان يلتزمه في ماكله ومشربه حتى يحقق الغاية التي شرع من اجلها الصوم ، في جسمه وروحه ومجتمعه .

كيف نعمل للاسلام

ـ الحلقة الرابعة ـ

عوامل نجاح العمل للاسلام

للاستاذ فتحي يكن

ـ وضوح الغاية
ـ وضوح الطريق
ـ والالتزام بهما

مما تقدم من حلقات تبين لنا ان العمل للاسلام واجب .. واجب مبدءا وواجب حكما وواجب ضرورة ... كما تاكد لنا وجوب العمل للاسلام فرديا وجماعيا ، واخيرا وجوبه عالميا ..

والذي يهمنا الان هو تبيان عوامل نجاح العمل للاسلام ، مستهدين في ذلك بكتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وبسنة نبيه الذي لا ينطق عن الهوى ، وباحداث التاريخ الاسلامي وعوامل المد والجزر فيه ..

ثمة ثلاثة عوامل ـ في تقديري والله اعلم ـ لنجاح العمل للاسلام :

١ ـ وضوح الغاية .
٢ ـ وضوح الطريق .
٣ ـ الالتزام بهما .

اولا ـ وضوح الغاية

ان وضوح الغاية من العمل يوفر على العاملين كثيرا من الجهود ، ويحفظ جهودهم من ان تستهلك وتضيع في قضايا هامشية ومعارك جانبية لا ترتبط من قريب او بعيد بالغاية الاساسية التي يفرض ان يفردوا لها كل طاقاتهم وامكاناتهم .

ومن خلال المنهج الاسلامي .. من خلال كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .. ومن خلال التطبيق في شتى مراحل التاريخ الاسلامي يتاكد لنا ان المبرر الاساسي لرسالة الاسلام والغاية الاصيلة لهذا الدين هي تعبيد الناس لربهم كافراد ومجتمعات .. تعبيدهم له في المسجد اثناء الصلاة كما في السوق اثناء البيع والشراء ... تعبيدهم اليه في الصوم كما في الحكم ، وفي الدعاء كما في القضاء « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » .

بصراحة اكثر .. تعبيد الناس لله يعني ان يكون ولاؤهم لله في كل شان من شؤون حياتهم اجتماعيها واقتصاديها وسياسيها وهذا يفرض بالتالي نقض كل المناهج البشرية التي يحتكمون اليها .. نقضها لانها ـ اولا ـ تمثل الاعتداء الصارخ على حق الله في العبودية والحاكمية « وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب » ولانها ـ ثانيا ـ فاشلة في ذاتها ، عاجزة في امكاناتها ، فهي بالتالي غير قادرة على تحقيق انسانية الانسان .. « افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون » .

ان العمل للاسلام يعني العمل لتطبيق منهج الله في الارض ـ يعني احلال شريعة الله مكان شرائع الهوى والطاغوت .. ومنهج الله وشريعته فيها من الكفاية ما يغنيها ومن الغنى ما يكفيها .. فيها من العقيدة جلالها ، ومن الاخلاق جمالها ومن التشريع سعته وعمقه ومرونته ..

وبذلك لا يكون التعايش مع الجاهلية الا بقدر ما تحتاجه عملية الانقلاب عليها من قوى وامكانيات . لان الغاية تحقيق هذه النقلة . وكل عمل لا يكون مساعدا على تحقيق هذه النقلة ، او لا يكون مساهما في عملية التغيير يكون تلهيا بما هو ادنى عن الذي هو خير .

« فلذلك فادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم » .

« وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر » .

رمضان شهر التصفية الروحية

للدكتور
عبد الله بن عبد القادر بلفقيه
مفتي لجنة الافتاء ـ مالانج
باندونيسيا

ان المسلمين في جميع بقاع الارض يحتفلون بقدوم شهر رمضان ، ويعلنون ابتهاجهم بهذا الشهر العظيم . وحق لهم ان يحتفلوا ويبتهجوا لانه شهر حافل بالخيرات معمور بالبركات ، فهو ركن من اركان الاسلام الخمسة ودعامة من دعائم الدين التي يقوم عليها ، ولم يكن الله عابثا وقت ان جعله ركنا من اركان دينه القويم ، تنزه الله عن العبث فهو حكيم جلت حكمته ، ولا يفرض فرضا ولا يقدر امرا الا وله حكمة سامية وسر عجيب يدركه العقل الرشيد ، ويقدره من سمت افكاره وعلت مداركه ورسخ ايمانه واستنار عقله .

وها هو الصوم وسره ، وشهر رمضان وفضله ، فالصوم كف النفس من شهوتي البطن والفرج ، واذا ما كف الانسان نفسه عن هاتين الشهوتين كان عبدا لله مخلصا ، واستحق شرف العبودية التي يعنيها الله في قوله **« ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا »** .

اله هذا شانه ، يغار على عبده هذه الغيرة فوق نعمه المتتالية ظاهرها وباطنها ، **« وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها »** ومن هذه النعم فرضه الفرائض التي يعود نفعها على العباد فحسب ، فمن جد فيها واجتهد واخلص لمولاه حق الاخلاص كانت له الحسنى وزيادة والتمتع بالجنة ونعيمها التي فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

وها هو الصوم قد احاطه باسراره البالغة ، ونفع هذه الاسرار يعود على العباد خاصة ، فالصوم من طبعه يحول بين المرء وبين امتلاء المعدة **التي هي علة العلل** ، وقد قال طبيب العرب حارثة بن كلدة **« ان المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء »** قال بعض الحكماء : « الدواء الذي لا داء معه الا تاكل الطعام حتى تشتهيه ، وان ترفع يدك منه وانت تشتهيه » ومن غير شك ان في حفظ الجسوم حفظا لكيان الامم والشعوب وهناك فائدة اخرى تنجم من الجوع وهي المحبة والوئام بين الناس بل وبين العبد وربه ، فان الانسان عندما يشعر بالم الجوع وشدة الظما يحصل له الذلة والانكسار ، وعندئذ يشعر بحاجته لمولاه فيتواضع لبارئه الذي خلقه وسواه ، ويطرح رداء الكبر والعظمة فانهما من صفات الله جل جلاله حيث يقول **« الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما قصمته ولا ابالي » (١)** .

واذا ما ترك العبد هذا لمولاه شعر بانه محتاج لسواه ليعطف على الناس ويتودد اليهم ، واحس من الجوع ولوعته بحاجة الفقير الى الطعام ، فكان الناس وقتئذ اخوانا متحابين وكانوا كما قال الرسول صلى الله عليه واله وسلم **« مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى »** رواه البخاري ومسلم .

قيل ليوسف الصديق عليه السلام « لم تجوع وانت على خزائن الارض حفيظ ؟ قال : اخاف ان اشبع فانسى الجائع » فالجوع يدفع صاحبه الى البر والاحسان ، وشهر رمضان هو الموسم لمن اراد الربح العظيم .

فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام ، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ ، يعرض عليه النبي صلى الله عليه واله وسلم القرآن ، فاذا لقيه جبريل عليه السلام كان اجود بالخير من الريح المرسلة . رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس .

اضف الى هذا ان الاستمرار في النعمة قد ينسي الانسان مصدر هذه النعمة اذا ما انقطعت عنه ، ويذوق الم الجوع في القر وشدة الظما في الحر ، عندئذ يذكر النعمة فيقابلها بالشكر ويخلق في نفسه الوازع الذي يحبيه في الطاعات ويحول بينه وبين المنكرات .

والصوم هو الوسيلة العظمى في تربية ملكة الصبر واحتمال المكاره ، والصبر ملاك الفضائل :

لاستسهلن الصعب او ادرك المنى
فما انقادت الامال الا لصابر

فهو السلاح الذي يكافح به الانسان ويجاهد حتى يظفر بمناه في دنياه واخراه ، وقد قيل **« الصبر نصف الايمان »** رواه ابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود .

ووصى به القرآن الكريم وذكر في التنزيل اكثر من سبعين مرة وحسبك من ذلك قوله في شانه : **« انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب »** ـ الزمر ـ ١٠ .

والصبر يعودك الحلم وسعة الصدر . فالرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول فيما رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه : الصوم جنة كجنة احدكم من القتال ، **واذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يصخب فان سابه احد او قاتله فليقل اني امرؤ صائم . والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما اذا افطر فرح واذا لقي ربه فرح بصومه .**

ومن حق الصائم ان يكف جوارحه من جميع الاثام حتى يكون صومه مقبولا ، فيغض البصر عما حرمه الله ويكف اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والخصومة والفحش والجفاء وما الى ذلك والسمع عن الاصغاء الى ما هو محرم . قال الامام البيضاوي «ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الجوع والعطش بل ما يتبعه من كسر الشهوات وتطويع النفس الامارة بالسوء ، فاذا لم يحصل له ذلك لا ينظر الله اليه نظر قبول » وقوله صلى الله عليه واله وسلم **« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه» (٢)** هذا مجاز عن عدم القبول فنفى السبب واراد المسبب أ. هـ. لانه بتركه الطعام والشراب قد اتى بجسم الصوم ، وبفعله المحرم قد اذهب روحه ، والصوم بلا روح غير مقبول كجسم بلا روح فهو غير موجود ، والغاية من العبادات روحها . انظر الى قوله تعالى **« يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »** ، فالغاية من فرضية الصوم هي تقوى الله لا مجرد ترك الاكل والشرب . وقال عليه الصلاة والسلام **« الصيام جنة »** اي وقاية للجسم والروح من العلل والشرور .

وقد اختار الله هذا الشهر المبارك للصوم مع ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ، لانه عند الله طيب مبارك ، فقد بعث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في شهر رمضان ، ونزل عليه جبريل عليه السلام وهو يتعبد في غار حراء في هذا الشهر ، فهو شهر مبارك حيث ابتدات فيه دعوة الرسول صلى الله عليه واله وسلم الى الخلق لاتباع الحق ، وظهر نور الاسلام في طول البلاد وعرضها ، وفيه نزل القرآن الكريم الذي طمس معالم الباطل ورفع لواء الحق **« شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان »** البقرة ـ ١٨٥ ، وايضا نزلت فيه جميع الكتب المقدسة .

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما رواه ابن زنجويه وخلويه من الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والطبراني عن واثلة **« نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان ، وانزلت التوراة لست مضين منه والانجيل لثلاث عشر منه والقرآن لاربع وعشرين »** .

وفي هذا الشهر ليلة القدر التي هي خير من الف شهر ، قال الله تعالى **« ليلة القدر خير من الف شهر . تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر . سلام هي حتى مطلع الفجر »** .

فهو شهر عظيم عند الله ، وجدير بخلق الله ان يعظموا ما عظمه الله ، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

---

١ ـ رواه مسلم وابو داود وابن ماجه .
٢ ـ رواه البخاري واحمد والبزار عن ابي هريرة .

شهر الهدى

رقص النساء الطيب الفستان
وسط الصوامع رقصة الاغصان

واستل من بعض الورى شوك الدجى
واحل حب الله والقرآن

فاذا المساجد في المدائن نعمة
بيضاء كانت دفقة الايمان

واذا البخور جداول وخمائل
تختال فوق موائد الانسان

★★★

كم وسخ الانسان فستان السنا
ورماه كالاعواد في النيران

لكنه يستغفر الله الذي
قد يغفر الآثام في رمضان

كل الشهور زنابق عند الذي
حبط الدنى في كفتي ميزان

لكن كف قداسة تمتد في
شهر الهدى والحب والغفران

محمد علي الرباوي

يوم مع الله

نظم الاسلام حياة الفرد المؤمن في كل اجزائها

الاسلام نظام كامل شامل ارتضاه الله للناس كافة كمنهج للحيـــاة ونظام للبشرية ، فهو ليس خاصــابامة دون امة او بمصر دون مصر او بعصر دون عصر ، ولكنه منهج صالح للتطبيق في كل زمان ومكان ، وهو من الشمول بحيث نظم شؤون الناس في الدنيا والاخرة ، فقد نظم علاقة الفرد بربه ، وعلاقة الفرد بالجماعة، وعلاقة النـاس بعضهـم ببعض :

« تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا » (١) .

ولقـــد اهتـــم الاسلام بالنفس البشرية كاساس لتنظيم شـــؤون حياتها ، لانها هي المقصودة من كـل شريعة ونظام ، ولان ما فيها مـــن صفات اساسية يبقى ثابتا لا يتغـير بتغير الزمان او المكان ، ولهذا نجـد ان جميع الاحكام في الاسلام ترجـع في اصولها الى اعماق النفس بمـا فيها من خير وشر وقـــوة وضعف وروحانية ومادة ، فتاخذ هذا كلـه بعين الاعتبار ، وتوازن بـين هـــذه الاشياء ــ التي تبدو متناقضة فـي بعض الاحيان وما هي كذلك ــ بحيث تعين الانسان على تحقيق رسالتــه في الحياة .

ولقد اهتم الاسلام بالفرد اهتمامه بالجماعة ، واهتم بالمراة اهتمامــه بالرجل ، على اساس ان الفرد هـو المحتوى الفعلي للنفس الانسانية وانه اللبنة الاساسية في المجتمع المسلم، فقد حدد له هدفا يسعى اليه فهدف كل مسلم رضوان الله . كما حـدد له رسالة في الحياة عليه ان يؤديها للحصول على رضوان الله فقال تعالى **« وما خلقـت الجـن والانس الا ليعبدون »** .

والمسلم يستطيع ان يكون في كل يوم بل وفي كل لحظة مـع اللـــه يسعد بقربه ويعيش في رحابه دون ان يركب البراق او يصعد الى عنان السماء ، ما تمســـك بكتاب اللـه واعتصم بحبل الله والتزم بسنـــة رسول الله صلى الله علـيه وسلم ، فالله جلت قدرته معنا في كل زمان ومكان ، وانه تعالى جلت قدرته عن الزمان والمكان ، فقد وضع فـــي الانسان جهازا للارسال والاستقبال يستطيع الانسان بواسطته ان يبقي على الصلة الروحية بينه وبـــين خالقه ، هذا الجهاز هو **« القلـب »** الذي اذا صلح صلح الجسد كله بل الحياة كلها واذا فسد فسدت الحياة كلها وعاش الانسان في تعاسة وشقاء لقد جاء الاسلام ليحافظ علــى صلاح هذا الجهاز في الانسان ، لكي يجعل منه عبدا للرحمن ، وليحكـم الصلة الروحية بين العبد وربـــه ، بحيث يشعر الانسان انه بهذه الصلة كل شيء وبدونها لا شيء ، وكـانت وسيلة الاسلام في تنظيم هذه الصلة **« العبادة »** فالعبادة رسالة الانسان في الحياة ، وليست العبادة فــي الاسلام ركعات تصلى اناء الليـــل واطراف النهار فحسب ، ولكنها كل عمل يقوم به المسلم يبتغـي به وجه الله . فالصلاة عبادة ، والعمـــل عبادة ، وان ينجب الرجـــل اولادا صالحين عبادة ، وان يبني المسلـم اسرة مؤمنة عبادة ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم **« وفـــي بضع احدكم صدقة »** .

ورغم ان الدنيا في نظـر المسلـم ليست الا طريقا للاخرة ، وانه فيهـا كعابر سبيل الا ان ذلك لا يمنعـه ان يتزود منها ما يعينه على السير فـي الطريق الى نهايته ، فقد ورد فـــي الاثر **« اعمل لدنياك كانـك تعيـش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا»** ودعاء المؤمـنين فيها **« ربنا آتنا فـي الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنـــة وقنا عذاب النار »** وصدق اللـــه العظيم **« وابتغ فيما اتاك الله الـدار الاخـرة ولا تنس نصيبك من الدنيـا واحسن كما احسن الله اليـــك ولا تبغ الفساد في الارض »** ولهذا نجد المؤمن يعيش في الدنيا كغريب مقيم ويعمل فيها على اساس انها وسيلة لغاية هي الاخرة ، فيتزود مـــن شبابه لشيخوخته ، ومـن صحتـه لمرضه ، ومن فراغه لشغله ، ومـــن غناه لفقره ، ومن الحياة لما بعـد الممات ، ويحاول ان يستفيد من كل دقيقة في حياته ، لانه مسؤول عنها امام الله في يوم فيه حساب وليس فيه عمل **« يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم »** فـلا تطلع شمس يوم على ابـن آدم الا وينادي بملء فيه ان يا ابن ادم ، انا خلق جديد وعلى عملك شهيد، فتزود مني فاني لا اعود الى يوم القيامة .

وصدق رسول الله صلى الله عليـه وسلم **« لن تزول قدما عبـد يـــوم القيامة حتى يسال عن اربع : عـن عمره فيما افناه ، وعن شبابه فيمـا ابلاه ، وعن ماله من اين اكتسبـه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به»** .

من اجل هذا كله وضـع الاسلام للفرد المسلم منهاجا يوميا يحقق له غايته ويعينه على تادية رسالتـــه ، ويجعله يستفيد من كل لحظة فـي حياته بما ينفعه في اخرته ، ولكنه في نفس الوقت الذي اهتم بحاجـات روحه واخرته اخذ بعين الاعتبـــار مطالب جسده ودنياه ، وقد اوصـى الرسول صلى الله عليه وسلم المسلم بقوله : **« ان لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولزوجك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه »** . ومن اجل هذا حرص الاسلام على تنظيم كل دقيقة في حياة المسلم ولهذا تجده «يسيطر على كل حركاته وسكناته ، يسيطـر على تفكيره ونيته وفي قوله وعمله، يسيطر على سره وجهره وفي خلوته وجلوته ، يسيطر عليه في قيامـــه وقعوده وفي نومه ويقظته ، يسيطر عليه في طعامه وشرابه وفي ملبسه وحليته ، يسيطر عليه فـي بيعـــه وشرائه وفـي تصرفاته ومعاملاته ، يسيطر عليه في جده ولهوه وفـــي فرحه وحزنه ، وفي رضاه وغضبه، يسيطر عليه في بأسائه ونعمائه وفي مرضه وصحته وفي ضعفه وقوته ، يسيطر عليه غنيا وفقيرا صغيـــرا وكبيرا عظيما وحقيرا ، فـردا وفي جماعة وحاكما ومحكوما ومالكـــا وصعلوكا ، وليس ثمة تصرف يتصوره العقل او حال يكون عليها الانسان الا سيطر فيها الاسلام علـــى المسلـم ووجهه الوجهة التي رسمها له » *

ولهذا نجد كتب الاحاديث تحتوي على الكثير مـــن الاداب الخاصـــة والعامة ، والكثير من ادعيـة اليوم والليلة ، وهي احاديث صحيحـــة وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم لتنظيم حياة المسلم **« وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى »** .

يبدأ المسلم نهاره بالاستيقاظ من النوم ، فيتوجه الى الله وحـــده ليحكم الصلة ويجدد العهـد ويطلب العون والتوفيق اعترافا لله بفضلـه ومنته فيقول **« اشهـد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير »**(٢) **« الحمد لله الذي احيانا بعد مـــا اماتنا واليه النشور »** (٣) **« الحمـد لله الذي رد علي روحي وعافاني في بدني واذن لي بذكره »** (٤) ويكتمل الحمد اذا اتبع المسلم قوله بالعمل ، والصلاة خير دليل على عبودية العبد لله ، ولهذا يتوضا المسلم حتـــى تتساقط عنه الخطايا ويقبل علـى الله نظيف القلب والبدن، فيقول عند دخوله الخلاء **« اللهم اني اعوذ بـك مـن الخبث والخبائث »** (٥) فـاذا انتهى من غائطه قال **« الحمد للـــه الذي اذاقني لذته وابقى في قوتـه ودفع عني اذاه »** (٦) فاذا خرج مـن الحمام قال **« غفرانك الحمد للـــه الذي اذهب عني الاذى وعافاني»** (٧) فاذا بدأ الوضوء بداه باسم الله ثـم يقول في اثنائه **« اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي فـــي رزقي »** (٨) فاذا انتهى من الوضوء قال **« اشهد ان لا اله الا الله وحـده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابـين واجعلني من المتطهرين »** (٩) .

ويسن للمسلم ان يصلي ركعتـين بعد الوضوء ، قال عليه الصـــلاة والسلام **« ما من احد يتوضا فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين يقبل بقلبـه ووجهه عليهما الا وجبـــت لـــه الجنة »** (١٠) . ثم يخرج المسلم الى المسجد لاداء الصلاة جماعـة **« لان صلاة الجماعة خير من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة »** وفي الطريق الى المسجد يدعو بهـــذا الدعاء : **« اصبحنا واصبح الملك لله والحمـد لله لا شريك له لا اله الا هو واليـه النشور »** (١١) **« اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى ديـن نبينا محمد صلى الله عليه وسلـم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفـا ومـا كان من المشركين »** (١٢) **« اللهـم اني اصبحت منك في نعمة وعافيـة وستر فاتم علي نعمتك وعافيتـــك وسترك في الدنيا والاخرة »** (١٣) **« اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لـك فلك الحمد ولك الشكـر »** (١٤) .

فاذا ما وصل الى المسجد دخله باسم الله مقدما الرجل اليمنى علـــى اليسرى ، ويسن له ان لا يجلس حتى يصلي ركعتين **« تحية المسجـد »** ، فاذا جلس جلس بخشوع ذاكرا للـه او قارئا للقرآن ، فاذا انتهى المؤذن من الاذان قال **« اللهم رب هـــذه الدعوة التامة والصلاة القائـمة آت محمـدا الوسيلة والفضيلة وابعثـه اللهم مقاما محمودا الذي وعدته»** (١٥) فاذا قام الى الصلاة استشعـر انه يقف بين يدي الله وان هذا المقـام يتطلب منه التادب والخشوع والتامل فيما يقرأ من القرآن ، وان يتـم ركوعه وسجوده ويحسن تلاوته ــ ان كان اماما ــ ويحسن الاستماع ــ ان كان ماموما ــ فاذا انتهى من صلاته يسبح الله ويحمده بما هـو اهله ، وعند خروجه من المسجد يقدم رجله اليسرى على اليمنى ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ، وخير الاعمال بعد الانتهاء من الصلاة تلاوة القرآن **« وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا »** وليحاول المسلم ان يختم المصحف كل شهر مرة وان لا يختمه في اقل من ثلاثة ايام لانه لا يفقهه ، فاذا جلس للتلاوة فليستعذ بالله من الشيطان الرجيم وليستقبل القبلة وليقرأ بخشوع وتمعن ، فان لم يبـك عند التلاوة فليتباك ، وان يحـــاول تطبيق احكام التجويد ، فعن ابـي هريرة رضي الله عنه قال : قـــال رسول الله صلى الله عليه وسلـم **« من استمع الى اية من كتاب اللـه كتبت له حسنة مضاعفة ، ومـــن تلاها كانت له نورا يوم القيامة»** (١٦) وقال **« الماهر بالقرآن مع السفـرة الكرام البررة . والذي يقرا القرآن ويتتعتع فيــه وهــو شاق عليه لـه اجران »** (١٧) . وبعد ان ينتهـــي المسلم من التلاوة يمارس بعـــض التمارين الرياضية ليقوي بها جسمه فالمؤمن القوي خير واحب الى اللـه من المؤمن الضعيف .

ولهذا الاسلوب في التربية فوائد كثيرة على المستـــوى الفـــردي والجماعي :

فالمسلم حينما يردد هذه الادعيـة ويلتزم بهذه الاداب يستشعر انـه على صلة دائمة مع الله ، ولهذا تربى روحه وقلبه على دوام مراقبة اللـه تعالى ، وهل الاحسان الا ان تعبـد الله كانك تراه ، فان لم تكن تـراه فانه يراك ؟! واحكام الصلة بين العبد وربه تمده بقوة استمرار لا تنضـب وتعينه على ازالة العقبات التـــي تعترض سبيله، فالنفس روح ومادة، فاذا قوي فيها تيار المادة ضعف فيها تيار الروح مما يلهي الانسان بدنياه من اخرته وصدق الله العظيم **« هل انبؤكم على من تنـزل الشياطين . تنزل على كل افاك اثيم . يلقـــون السمع واكثرهم كافرون »** (١٨) واذا عمر القلب بروح الله خرجت منــه روح الشيطان لانه ما جعل اللـــه لرجل من قلبين في جوفه .

لقد كان المسلم في اللحظـــات الماضية حريصا على ان يكـون مـع الله ، ولكن الاسلام كمنهج حياة لم يطلب من المسلم ان ينقطع للعبادة اذ لا رهبانية في الاسلام ، وان كـــان يطلب منه ان يبقى دائما مع اللـــه فيقسم وقته بالشكل الذي يحقـق التوازن بين جميع متطلبات الحياة، فالله جلت قدرته يحب المؤمـــن المحترف ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول **« من امسى كالا من عمل يده امسى مغفورا لـــه »** . وحتـى يستطيع المسلم ان يتقن عمله لا بد ان ياكل من الطعام مـا يقيم اوده . فيبدا طعامه باسم الله وياكل بيـده اليمنى وياكل مما يليه ، ولا يمـلا معدته لان المعدة بيت الداء ويقـول **« اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنـا عذاب النار »** (١٩) فاذا انتهى مـن طعامه قال **« الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين »** (٢٠) فاذا لبس ثيابه قال **« اللهم اني اسالـك من خيره وخير ما هو له واعوذ بـك من شره وشر ما هو له »** (٢١) وقبل ان يخرج من البيت يقول **« باســم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله . اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلـم او اظلم او اجهل او يجهل علي »** فـاذا ركب السيارة دخلها باسم الله وهو يقول **« سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنـــا لمنقلبون »** ثم يمارس عمله باخلاص فان كان موظفا اتقن عمله واحســن الى كل من حوله بالكلمة الطيبـــة بالابتسامة الهادفة ، لان الله يحـب من احدكم اذا عمل عملا ان يتقنه ، واذا كان تاجرا عامل الناس بصدق وامانة وابتعد عن الحلف وكثـــرة الجدال ذاكرا الله على كل حـال . واذا حان وقت صلاة الظهر ذهب الى المسجد مبكرا ليؤدي الصلاة فـــي وقتها لان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ، فاذا رجع الى بيتــه وطرق الباب وسال اهله من الطارق فيكره ان يقول **« انا »** ولكن يفضـل ان يذكر اسمه ، فاذا دخل الـــى البيت قال **« اللهم اني اسالك خـير المولج وخير المخرج . باسم اللـــه ولجنا وباسم الله خرجنا وعلـــى الله توكلنا »** ، ثم يسلم على اهله » .

وكما ان لنفس المؤمن عليه حقـا فان لاهله عليه حقا وخاصة زوجته واولاده ، فيجب عليه ان يعاشـــر زوجه المعاشرة الحسنة والانفـــاق عليها بقدر الاستطاعة ، كما عليـه ان يذكرها بالله ويامرها بالخير ويربيها التربيـــة الاسلامية الصحيحـــة ،

للاستاذ نبيه عبد ربه

فيخصص لها كل يوم جزءا من وقته يقرا معها القرآن ويتدارس الاســلام ويفقهها في دين الله لانها شريكة حياة وخير معين له على نوائب الدهر كما انها المربية لاطفاله . واما حق اولاده عليه ، فعليه ان يحسن تسميتهم ، وان يربيهم التربية الصالحة ، وان يكون لهم القدوة الحسنة وان يامرهم بالصلاة لسبع ويضربهم عليها لعشر وان يفرق بينهم بالمضاجـــع ، وان يعلمهم القراءة والكتابة ويفقههم في دين اللـــه ويعودهم علـــى الاداب الاسلامية وان يخلقهم بخلق رســـول الله فقد كان خلقه القرآن ، كما عليه ان يحاول احياء العادات الاسلامـية في بيته ويحصن عليها اهله وجيرانه

ولهذا الاسلوب في التربية فوائد كثيرة على المستوى الحركي الجماعي:

فقد امر الاسلام المسلم بأن يعمل في جماعة ، وان يكون معها قلبـــا وقالبا حتى تستطيع تحقيق اهداف الاسلام ، وهذه الاهداف لا تتحقق بغير نظام ، ولا نظام بغير التزام .. ولهذا وضع الاسلام للمسلم مـــن القواعد والانظمة ما ينظم بها حياته، كما وضع الاساليب التي تربيه على الالتزام بهذه الانظمة ، فـاذا ردد المسلم اي دعاء مأثور فانه يستشعر ان جميع المسلمين يرددونه معه ، كما يستشعر بانه جزء في جماعـــة المؤمنين وانه لا يقف وحده في هذه الحياة وانما يقف الى جانبه اخـوة كثيرون تجمعه بهم رابطة العقيـدة

التتمة على الصفحة ١٥

نموذج من الخطب في المسجد الحرام

في دروب الباطل

لفضيلة الشيخ عبد الله الخياط

القيت في المسجد الحرام ، يـوم الجمعة ١٩ ـ ٧ ـ ٩٣ هـ .

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا . احمده سبحانه له الاسمـــاء الحسنـــى والصفات العلا ـ واشهد ان لا الـــه الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبـي العربي المصطفى . اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه . اما بعد .

في دروب الباطل وعلى حافـــة الخطر تتتابع اقدام من اتبع الهـوى وجانب الهدى وكان امره فرطـا . ولذلك جاء النهي ـ صريحا في قرآن يتلى على كر الدهور ومر العصور ـ عن اتباع الهوى بغير هدى من الله كما قال تعالى في خطابه للنبي داوود عليه وعلى نبينا افضـل الصـــلاة والتسليم **« يـــا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بـين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عـن سبيل الله »** .

لقد جمع الله له النبوة والخلافة ثم توعده بقوله : **يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ــ الاية** . وجـاء في اية اخرى التنديد بمـن اتبـع الهوى فقال تعالى : **« فان لـــم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعـــون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هـواه بغير هدى مـن الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين »** اي لا احـد اعظـم ضلالا وابعد نجعة ممن انقاد لهواه وسار على وحيه دون ان يتخذ مـن اشعاع الهدى نبراسا ينير لــــه الطريق وهاديا يوصله الى الغايـــة دون تخبط . قال تعالى **« ومـــن يشاقق الرسول من بعدما تبين لـه الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا »** .

ففي هذه الاية وعيد شديد ــ لكـل من اعرض عن الهدى واتبع الهـوى وجانب طريق المؤمنين واتجـه الـى مسالك الغاوين ، وما اكثر مسالكهم واوسع مذاهبهم ، فكان جزاؤه اولا تزيين خطته التي اختطها لنفســه ليمضي فيها دون ان يرعوي عن غيه او يجد له منقذا يهديه بعد الضلالة والانحراف عن الجادة ويبصره بعـد العمى ، وذلك من باب الاستدراج من الله والامهال له .

وقال تعالى : **« فذرهم فـــي طغيانهم يعمهون »** وكما قال تعالى : **« سنستدرجهم من حيث لا يعلمون»** اي سناخذهم بالعذاب مـن حيث لا يعلمون **« واملي لهم ان كيدي متين»** اي عظيم لمن خالف امري واجتـــرا على معصيتي .

ثانيا ــ امتهانه بالعقوبة فـــي الاخرة حيث تكـــون النار مهاده وقراره فبئست النار من مهـــاد وقرار ، وذلك مقتضى العدل الالهي في انزال العقوبة بالظالمين وعـــدم التسوية بينهم وبين المؤمنين حيـث رد الله عليهم زعمهم في التسويـــة بقوله : **« ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنـوا وعملوا الصالحات ســـواء محياهــم ومماتهم ساء ما يحكمون »** والايـــة الكريمة **« ومن يشاقق الرسول مـن بعدما تبين له الهدى »** وان كـــان سبب نزولها في قضية معينة ، كان فيها الجناة موضع سخط الله ومحل نقمته الا انها عامة شاملة لكل امـر يعتبر مشاقة للرسول ومجانبـــة لهديه ، فالحكم بالقوانين الوضعيـة مثلا وتقديمها على هدى القــرآن وسنة خير الانام ، والتحاكم اليهـا والرضاء بحكمها هو مشاقة لرسول الله ، بعد اذ تبين الهدى ووضـــح السبيل كما قال تعالى **« فلا وربـك لا يؤمنـــون حتـى يحكموك فيمـا شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما»**

ومن ذلك ايضا التحاكم الى الطواغيت وتصديقهم والاذعان لرايهم او اعتقاد ان لهم مكاشفات يعلمـون بها الغيب المحجوب ، والغيب علمه عنـد علام الغيوب ، كل ذلك مندرج في الاطار المحظور اذ هو مشاقة لرسول اللـه واتباع لغـير سبيل المؤمنـين ، والاعراض عن الهدى استكبارا علـى الحق او تقليدا للاسلاف وتقديسـا لمقامهم ــ او موافقة النـــاس ــ او خشية منهم او حذرا مـــن ضياع مصلحة .. كل ذلك مشاقة لرسول الله بعد اذ تبين الهدى ، والاستهتار باقتراف الاثـــام والمجاهرة بهـــا والاغراء بانتهاك حرمات الله في اي مجال وباية وسيلة مشاقة للرسول صلى الله عليه وسلم يصدق علـــى صاحبها قـــول الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم : **كل امتـــي معافى الا المجاهرين** .

واحتكار ارزاق العباد لتحـــين الفرص او رفع اسعارها الى اضعاف مضاعفة استغلالا لضرورة اصحـاب الضرورات يدخل في اطار المعاصـي التي تعتبر مشاقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ــ واتباعا لغير سبيل المؤمنين المتعاطفين المتراحمين الذين جانبوا الانانية وترفعوا عن الشـح والاثرة ، والدعوة الى الضلال كمـن يدعو الى الشيوعية الفاسدة المفسدة الضالة المضلة والاخذ بيد من يدعـو اليها ومناصرتهم ترويجا لباطلهــم وخذلانا للحق واهله وصرفا عنـــه لسياسة مقصودة او لغاية مامولـــة كل اولئك وغيره مما لا تحده الامثلة هو مشاقة لرسول الله واتباع لغير سبيل المؤمنين يشمل من يقوم بـه الوعيد الصارخ الوارد في قولـــه تعالى **« ومن يشاقق الرسول من**

التتمة على الصفحة ١١

هكذا سقطت بلدان آسيا الوسطى (السوفيتية) تحت نير الاستعمار الروسي القديم والحديث

ضمن الدستور السوفييتي حق العبادة للافراد ووضع على عاتق الدولة مزاولة الدعاية ضد الدين

تقرير عن اوضاع المسلمين في الاتحاد السوفييتي القي في المؤتمر الاسلامي الذي عقد في طرابلس الغرب بليبيا في اوائل شهر تموز الماضي .

■

لا يعرف بالضبط عدد المسلمين الذين يعيشون حاليا في الاتحاد السوفييتي . وقد اعلنت الحكومة السوفيتية بان النتائج التفصيلية لتعداد ١٩٦٩ سوف تنشر في ديسمبر ١٩٧٠ ولم تنشر النتائج حتى الان في الصحف . وتشير التقديرات الى ان عدد المسلمين المقيمين في الاتحاد السوفيتي يتراوح بين ٣٥ ـ ٤٠ مليون نسمة .

من هم المسلمون في الاتحاد السوفيتي؟ ان غالبيتهم من الاتراك . موطنهم تركستان التي احتلها السوفيت ومنطقة فولغا اورال والقوقاز الشمالي وكريميا . ويضم المسلمون في تركستان الازبكيون والكزهك والاتراك والتادجيك والكرغز والكراكايكس ، اما التتار والبشكير ، فهم سكان اقليم فولغا اورال ، اما الغالبية العظمى من مسلمي الاتحاد السوفيتي فيقطنون اواسط القوقاز واذربيجان . ومن المعروف ان شمال القوقاز موطن مسلمي الجبل البواسل ، وان كريميا موطن التتار الاتراك . امنت هذه الشعوب بالاسلام دينا خلال الفترة بين القرن السابع والقرن التاسع . وكانت اعظم الحقب في التاريخ الثقافي والاقتصادي والسياسي لهذه الشعوب بعد ان امنت بالاسلام . وفي اوج انتشار الاسلام في اسيا الوسطى لروسيا الاوروبية كانت بخارى مركز الثقافة الاسلامية بينما كانت سمرقند تدعى « منبع النور » وان العديد من رجال العلم والفكر المسلمين مثل ابي جعفر بن موسى الخوارزمي وابي نصر الفارابي وابي علي بن سينا وريحان البيروني واولغ بك وبرهان الدين المرغناني ومحمد بن اسماعيل البخاري وسلطان بابور وكثير غيرهم قد ولدوا وعاشوا وقدموا انتاجهم الفكري في تركستان .

خضعت الشعوب الاسلامية تدريجيا لحكم الروس وكان ذلك لاسباب عدة . فقد بدا غزوهم من قبل « ايفان » بتدمير « قازان خانيت » في سنة ١٥٥٢ ، واختتمت عملية الغزو باحتلال الجيش الاحمر لامارة بخارى وخانة خيفا في عام ١٩١٩ ـ ١٩٢٠ ، وقد اتسم الاحتلال السوفيتي خلال اربعة قرون بمقاومة شديدة وحروب طويلة وسفك دماء خلال حقب الحكم الاستعماري المتعاقبة ، وهي حكم القياصرة وعهد الحكومة المؤقتة والدولة الشيوعية السوفيتية . وكانت كل هذه الانظمة تناصب الشعوب الاسلامية العداء ليس من الناحية الدينية فحسب بل ايضا من حيث الاختلافات الثقافية والقومية الاساسية .

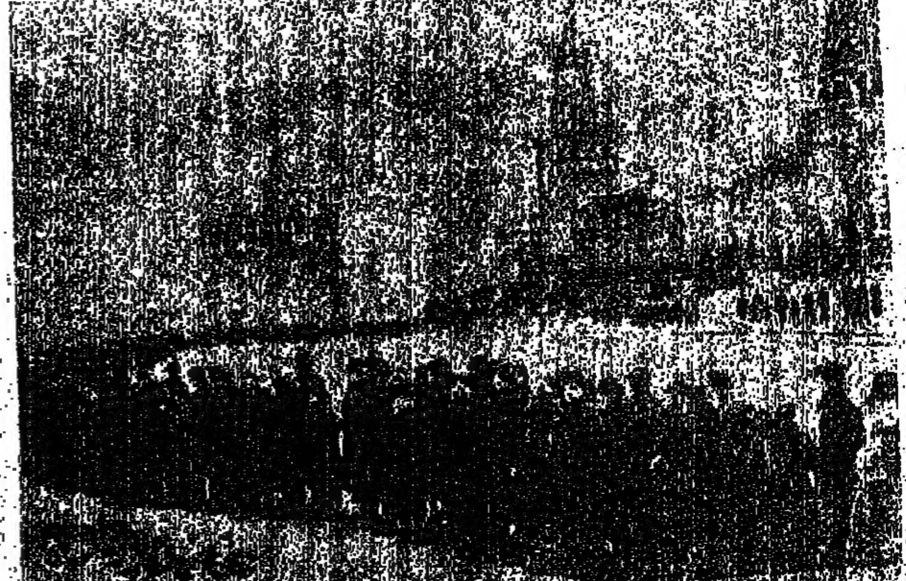
لقد حاول النظام القيصري تنفيذ سياسة التنصير في الاقاليم المحتلة خاصة في اقليم فولغا ـ اورال ، وعملا بهذه السياسة شرع في عام ١٥٥٥ في تدمير المساجد وبناء الكنائس الارثوذكسية محلها . وتمت مصادرة اراضي المسلمين بالقوة وتوزيعها على السكان المسيحيين . واستمرت هذه الحملة في السنوات التالية بشكل يخلو من الرحمة . وبحلول عام ١٧٤٢ كان عدد المساجد التي دمرت في اقليم كازان وحده ٤١٨ من بين ٥٤٦ مسجدا . وثار المسلمون بشدة على حكم الاضطهاد وعلى الغزو الاقتصادي للمجتمع الاسلامي . وقد اتسمت هذه الفترة باسرها بالثورات والحركات التحررية ضد القياصرة . كانت مقاومة المسلمين ضد القياصرة تتم بالقوة وتشكل معارضة لانظمة تختلف بالدين والقومية والثقافة . وقد تكللت المقاومة الاسلامية بالنجاح واضطر الحكم القيصري امامها ان يعدل سياسته تجاه الشعوب الاسلامية ، وفي عام ١٧٨٨ صدر قانون يمنح المسلمين حق التنظيم الديني . وبحلول ١٧٩٩ حصل المسلمون على اذن بنشر الكتب والمؤلفات الاسلامية ، وسادت سياسة التعايش الديني هذه الى حين انهيار حكم القياصرة سنة ١٩١٧ . وقد تمتع المسلمون في تلك الفترة بنوع من الحرية الدينية فقد كان بالامكان الدعوة للاسلام والعمل بالشريعة الاسلامية وفتح المدارس الدينية غير ان تعليم اللغات القومية في تلك المدارس كان محظورا

لم تقم الحكومة المؤقتة التي تولت السلطة بعد ثورة فبراير ١٩١٧ بالوفاء بالمطالب الوطنية للشعوب الاسلامية ، ومع ذلك فقد كانت حرية مزاولة الشعائر الدينية مكفولة . وكانت الحكومة المؤقتة في الواقع قد خففت القيود التي كانت قد فرضتها السياسة القيصرية وذلك بالسماح بتعليم اللغات القومية في المدارس . ولم يمض وقت طويل حتى اطيح بالحكومة المؤقتة من قبل البلاشفة بزعامة لينين وذلك في اكتوبر ١٩١٧ وعندئذ واجهت الشعوب الاسلامية لاول مرة في التاريخ حكما شيوعيا كافرا بالدين .

ان الشيوعية السوفيتية مبنية على مبدا المادية الجدلية الماركسية. لذلك فان احد اهداف الانظمة الشيوعية تدمير الاديان بما فيها الاسلام والاستعاضة عنها بالفلسفة المادية .

ان هذا العنصر من عناصر الايديولوجية الشيوعية كان يعرف على نطاق واسع قبل ان يتولى البلاشفة السلطة . وفي وثيقة ١٩٠٩ « **علاقة حزب العمال بالدين** » حدد لينين بصورة جلية موقف الماركسية من الدين . فقد كتب لينين :

« الدين افيون الشعوب ، ومبدا ماركس هذا هو حجر الاساس للمفهوم الماركسي للدين . لقد اعتبرت الماركسية الدين الحديث والكنائس وكل المؤسسات الدينية كوسائل تسخرها البرجوازية لحماية الاستغلال وتخدير الطبقة العاملة ».



قبر لينين .. مزار يؤمه المؤمنون بدين الشيوعية الجديد

ان نظرة اللينية الاساسية للدين قد بقيت على ما هي في الانظمة المتعاقبة لستالين وخروتشوف والقيادة الجماعية الحالية للامبراطورية السوفيتية . ومع ذلك استخدم حكام السوفيت تكتيكا متغيرا وانتهجوا في بعض الاوقات سياسات انتهازية تجاه موضوع الاديان وخاصة الاسلام . وان مراحل تاريخ السياسة السوفيتية تجاه الاسلام يمكن تقسيمها الى اربع فترات رئيسية :

في ١٩١٧ حتى ١٩٢٨ وفي ١٩٢٩ لغاية ١٩٤١ وفي ١٩٤٢ حتى نهاية الحرب العالمية الثانية وفي سنة ١٩٤٦ الى وقتنا الحاضر .

كان البلاشفة يدركون تمام الادراك الارتباط القوي لمسلمي الاتحاد السوفيتي بالاسلام . كما ادركوا ان اية محاولة من قبل موسكو لتحديد اسلوب الحياة الاسلامية سيلقى مقاومة شديدة . وبالتالي اتخذ لينين المخطط الماهر للثورة منتهى الحيطة في هذا الخصوص . وفي ديسمبر ١٩١٧ وبعد استيلاء البلاشفة على الحكم بفترة وجيزة نشر مجلس الشعب نداء الى جميع المسلمين في روسيا والشرق موقعا من قبل لينين . وينص هذا النداء على ما يلي :

« مسلمو روسيا وتتار الفولغا وكريميا والكرغز وسيبيريا وتركستان والاتراك والتتار في اواسط القوقاز وشنشن وشعوب الجبل من القوقاز وكل من دمرت مساجدهم ودور عبادتهم والذين انتهكت حريتهم وعاداتهم من قبل القياصرة ومضطهدي روسيا ، اعتبارا من هذا اليوم نعلن حرية وحرمة العقيدة والعادات والمؤسسات الوطنية والدينية . حددوا اسلوب حياتكم القومية كما تشاؤون . فهذا هو حقكم حسب شعاراتنا . هدفنا هو تحرير الشعوب المستعبدة في العالم باسره » .

وبعد ذلك بفترة وجيزة اي بتاريخ ٩ ديسمبر ١٩١٧ قدمت الحكومة السوفيتية لمجلس مسلمي الروس مصحف عثمان التاريخي الذي كانت السلطات القيصرية المحتلة قد سرقته من سمرقند واحتفظت به في مكتبة سان بيتر سبيرغ .

كما سمحت السلطات السوفيتية بوجود المحاكم الشرعية التي كانت تقوم مقام المحاكم القضائية المدنية في المناطق الاسلامية . وكانت هذه الامتيازات قد قدمت لاغراض انتهازية لتغطية النوايا الحقيقية للسوفييت ، ففي سنة ١٩٢٢ بدا النظام السوفيتي في نشر «الملحد» وفي سنة ١٩٢٥ اسس اتحاد الملحدين ونشرت سلسلة من المقالات المناهضة للاسلام في الصحف المحلية في المناطق الاسلامية . ومع ذلك سلك السوفييت خلال الفترة باسرها مسلكا شديد الحذر في محاربة الاسلام .

وتعزى اسباب الامتيازات التي قدمها النظام البلشفي للمسلمين في بادىء الامر الى حركات النضال القومي والحركات المناهضة للسوفييت في تركستان والقوقاز واقليم فولغا اورال . وحالما شدد البلاشفة قبضتهم على الشعوب الاسلامية انتهجوا سياسة مغايرة تماما ضد الاسلام وهي سياسة تتسم بالعداء السافر للدين بصورة عامة وللاسلام بصورة خاصة . **فقد صودرت المساجد والممتلكات واغلقت المدارس الاسلامية والغيت المحاكم الشرعية وهوجم الدين الاسلامي من كل جانب .** ففي تركستان وحدها اغلق ١٤٠٠٠ مسجد وزاوية وفي اقليم فولغا اورال اغلق ٤٠٠٠ مسجد وفي القوقاز ٧٠٠٠ مسجد وفي كريميا ١٠٠٠ مسجد كما دمر العديد من المساجد وحول بعضها الى نواد او دور للتسلية او مستودعات ، واغتيل الالوف من رجال الدين المسلمين او ابعدوا الى سيبيريا كعناصر مضادة للثورة ورجعية وقومية . وبالطبع حظر الحج الى مكة المكرمة ونشرت العشرات من الكتب والالاف من المقالات المناهضة للاسلام وجرى توزيعها على الجماهير .

واستمر انتهاج هذه السياسة حتى ١٩٤١ وبالرغم من المحاولات المنتظمة للقضاء على الاسلام فان السوفييت قد عجزت عن تحقيق الرقابة التامة على الشعوب الاسلامية ، فان المؤمنين بالاسلام قد انتهجوا طرقا جديدة لاقامة شعائرهم الدينية ووصف احد البحاثة هذه الفترة كما يلي :

« اضطر المسلمون للجوء للتنظيم السري ، وهذا لا يعني فتورا في ايمانهم بل يعكس الصعوبات المتزايدة التي تضعها الحكومة السوفييتية لمنع المسلمين من اداء فروضهم الدينية . ان هذه الظروف قد اجبرت المسلمين على تجنب الاعراب العلني عن مشاعرهم الدينية والاقتصار على مراعاة الفروض الدينية ضمن اطار العائلة لانها اقل تعرضنا للاشراف من قبل السلطات» .

ان وجود تنظيم ديني سري كبير يشكل خطرا على اي نظام دكتاتوري . وقد اتضح ذلك بصورة جلية عندما غزا هتلر الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٤١ اذ لم يكن لدى المؤمنين بالدين اي حافز يذكر للدفاع عن النظام السوفييتي والتحق الملايين الى جانب الالمان وهذا بحد ذاته اعتبر مبررا لعقاب الشعوب الاسلامية من قبل السوفييت .

وفي خلال الفترة من اخر ١٩٤٣ حتى بداية ١٩٤٤ تعرضت الشعوب الاسلامية في الاتحاد السوفييتي للمذابح والطرد من اوطانهم العزيزة عليهم ، غير ان ستالين اضطر في النهاية للجوء الى التراجع التكتيكي في سياسته ضد الاسلام والدين بصورة عامة .

وفي ٨ سبتمبر ١٩٤٢ اعلنت الحكومة السوفييتية رسميا بانها قد غيرت سياستها الخاصة بالاديان وبالتالي توقفت بالفعل دعاية الحزب الشيوعي ضد الاديان . وقد انشا بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة اربع ادارات دينية في الاتحاد السوفييتي في كل من طشقند واوفا وبويناكس وباكو . وكانت كل واحدة من هذه الادارات تحت اشراف مفتي وتتبع مباشرة مجلس الطوائف الدينية الذي يتبع مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي . وقد افتتحت مدرستان ابتدائيتان اسلاميتان في طشقند وباكو ومدرسة دينية ثانوية واحدة في بخارى ، وبعد الحرب العالمية الثانية تم اختيار جماعة صغيرة من المسلمين لا يتجاوز عددها الاثنين والعشرين شخصا سمح لهم بالتوجه الى مكة المكرمة في كل سنة لاداء فريضة الحج .

ومن الضروري التاكيد هنا بان تخفيف السياسة السوفييتية تجاه الاسلام خلال فترة الحرب العالمية الثانية وبعدها لم تعكس اي تغيير جذري في موقف الدولة السوفييتية من الدين . فان هذا الموقف موجز في الدستور السوفييتي المعمول به منذ ١٩٣٥ . وتنص الفقرة ١٢٤ من الدستور على ما يلي :

« لغرض ضمان حرية فكر المواطنين فان الكنيسة في الاتحاد السوفييتي منفصلة عن الدولة ، والمدرسة منفصلة عن الكنيسة . ان حرية عمل الطوائف الدينية وحرية الدعاية المضادة للدين مضمونتان لجميع المواطنين » .

السلف والخلف
لينين وستالين
بعد الثورة
البولشفية

ويتضح من هذه الفقرة من الدستور بان حقين مضمونين لكافة المواطنين : حق العبادة وحق مزاولة الدعاية المضادة للدين . ومن المؤكد بان هذين الحقين غير متساويين . فمن ناحية منح المواطنون حق الانتماء الى طائفة دينية والصلاة في دور العبادة ، ومن ناحية اخرى لا يسمح لاي شخص بالخروج من مكان العبادة والتبشير بدينه بين افراد المجتمع ككل . **وخلاصة القول لا يحق لاحد ان يتحدى علانية العقيدة السائدة للدولة . ان عدم التساوي الجذري بين الحقين جلي ويتضح من نشاط الدولة المعادي للدين .** وحيث ان النظام السوفييتي يتمتع بالسلطة المطلقة على وسائل الدعاية ونظام التعليم وان مواردها وقدرتها على بث الدعاية الملحدة اكبر بكثير من مقدرة الافراد على معارضة هذه الدعاية . وتنص الفقرة الرابعة من المادة ١٢٢ من القانون الجنائي السوفييتي بصراحة على ان تعليم الدين للشباب في المدارس الخاصة والعامة محظور وكل مخالف يعاقب بالسجن لمدة لا تقل عن سنة واحدة.

وتتضح السياسة المزدوجة السوفييتية بصورة خاصة خلال سنوات ما بعد الحرب . فمن ناحية سمح باقامة ادارات اسلامية دينية وثلاث مدارس اسلامية واختيار اناس لاداء فريضة الحج وسمح بفتح عدد من المساجد في المدن والقرى ، ومن ناحية اخرى تركزت الحملة المضادة للدين بعد قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي بخصوص المسائل العقائدية في سنة ١٩٢٦ . هذه الحملة مستمرة منذ ذلك الحين . وفي سنة ١٩٤٧ استبدل اتحاد الكتائب الملحدة بجمعية تسمى جمعية بث المعلومات السياسية والعلمية ، وهذه الجمعية مؤسسة من قبل الحكومة وما زالت تمارس الدعاية المضادة للدين وذلك بالتعاون مع اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي والمؤسسات الاخرى . ويتولى الحزب الشيوعي التوجيه والرقابة على نشاط هذه الجمعية . ومن بين اعضاء هذه الجمعية ل. ي كليموفتش « وهو خبير في شؤون الاسلام » وهو يدعي بان النبي محمدا ـ صلى الله عليه وسلم ـ شخص من وحي الخيال ولم يكن موجودا في اي وقت من الاوقات وانه اختلق لتوضيح اصل الاسلام ، وان الاسلام عقيدة الاقطاعيين الاسيويين بينما القرآن نتيجة من صنع الراسمالية التجارية اخترع للدفاع من سيطرة الاسر المالكة والاقطاعية» .

وقد قامت جمعية نشر المعلومات السياسية والعلمية في ازباكستان بتنظيم ٤٢٠٠٠ محاضرة حول مواضيع الحادية وذلك خلال السنتين الماضيتين فقط . وتتولى هذه الجمعية نشر الدعاية المضادة للدين في ازباكستان وهناك ايضا منظمات ومؤسسات اخرى . وتقول مجلة الازباكستان الشيوعية الشهرية في صيف ١٩٧٠ انه في ازبك وحدها ٢١٨ مدرسة لبث الدعاية الالحادية وتضم اكثر من ٣٠٠٠ طالب ، وتشير المجلة المذكورة الى ان اكثر من الف شخص قد تم تدريبهم في مدارس الحزب الشيوعي على نشر الدعاية الالحادية ، وتوجد اقسام علمية الحادية خاصة في جامعات المناطق الاسلامية في الاتحاد السوفييتي مثل ولايتي طشقند وتادجيكستان . وتتولى هذه الدوائر تدريب العناصر المؤهلة لمقاومة انتشار الاسلام . وتثبت الدعاية المضادة للاسلام عن طريق ما يسمى ببيوت الالحاد والمتاحف وغيرها من المؤسسات . ويركز النظام السوفييتي اهمية كبيرة على مثل هذه الدعاية لان الدين في نظر الدولة السوفييتية هو العائق الوحيد الذي يعترض سبيل الفلسفة الرسمية للدولة . وتقول مجلة ازباكستان الشيوعية ما يلي : **« ان الدين في بلادنا ما هو الا نوع من الفطرة العقائدية التي تعارض الماركسية واللينينية » .**

ومن بين الوسائل التي يستخدمها السوفييت ضد الدين ، الاداب والفنون . اذ يعرض حاليا على مسارح طشقند ١٥ مسرحية مضادة للاسلام وتنشر مقالات خاصة للمدرسين توضح لهم كيفية استخدام دروس الادب في نشر الدعاية المضادة للدين .

وتنظم المؤسسات المحلية للحزب الشيوعي حلقات للدعاية الملحدة في معظم الورش والكولخوزات واماكن

التتمة على الصفحة ١٤

والله يا عم..

جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوته ودعا اليها كل قاص ودان فهاجت قريش وماجت حقداوكمدا ، واخذ كبار رجالاتها يعقدون الاجتماعات يكيدون لرسول الله صلىالله عليه وسلم وصحبه ويعدون لهذا الامر عدتهم . وها هم رجال مناشراف قريش مجتمعون في الكعبة وهم ابو جهل وابو سفيان وامية بنخلف وغيرهم ، وكان اول من تكلم فيهم :

شعر عبدالغني احمد العقله

ابو جهل : **هل سمعتم بالذي جاء به — صاحب الدين وما يهوى الرجل ؟**

امية بن خلف يشير الى اصنامالكعبة

انه يكره فينا هذه — ويسب اللات دوما وهبل

ابو سفيان : **بعض قومي تبعوه عنوة — واحبوا دينه حتى الاجل**

يشغلون العمر فيه كله — بصلاة دون ياس او ملل

ابو جهل: **هل علمتم ان عثمان انتحى — وابا بكر وسعدا حيث حل ؟**

قد اجابوا داعيا منه دعا : — يا بني قومي اجيبوا من سال

ان سعدا امس اخفى نفسه — برجال عند شعب في الجبل

يعبدون الله فيه خفية — ولذات الله ما منهم حصل

فاتوهم قومنا في غفلة — واعابوا منهم هذا العمل

قام سعد يتصدى غاضبا — لفتى في القوم مفتول العضل

فرمى راس فتانا بلحى — شج فيه راسه شجا جلل

ابو سفيان: **ان هذي فتنة بين الورى — وابي واللات هذا ما يذل**

امية : **بدعة جاء بها هذا الفتى — وهو داء لبنينا لم يزل**

ابو سفيان: **فبنو عبد مناف اصبحوا — يطلبون المجد من باب الحيل**

ليسودوا العرب

ابو جهل : صائحا .. **وهما راوا ، — خاب فيما زعموا كل الامل**

كم تنازعنا واياهم على — شرف المجد واعطاف المثل

اطعموا الناس فاطعمنا وما — حملوا حتى حملنا في عجل

فتحاذينا على ركب العلا — وتساوينا على قر الطيل

فلهذا زعموا — منجهلهم — ان منا من سياتي من رسل

نحن لا نؤمن يا قومي به — نحن لا نرضى به دينا

امية :

نحن لا نرضى به — اجل

ابو سفيان **هيا بنا — لنرى من عمه : كيف العمل ؟**

او يزيل الخطب عنا مسرعا

ابو جهل لابي سفيان **هل ترى فيه علاجا ؟**

ابو سفيان : **يا لعل**

ابو جهل: **فالى عم الفتى حيث نرى — ما لديه من نفور مفتعل**

ينهضون جميعهم الى دار ابي طالب .

وهناك في دار ابي طالب يستمع زعيم قريش الى الوافدين اليه : ابي جهل وابي سفيان وامية بن خلفوغيرهم فيقول :

ابو جهل : **ابا طالب انت ذو عزة — وذو شرف شامخ بيننا**

فهذا محمد ابن اخيك — يعيب على الناس في ديننا

فدع امر هذا الفتى للقنا — والا فكفكفه عما لنا

وانت على اثرنا تقتفي — تجيء وتذهب في دربنا

ابو طالب: **بنيالقوم! هذا تحد صريح — فهلا اجبتم لنا سؤلنا ؟**

يشق على النفس اغضابكم — وانتم خلاصة اكبادنا

سوى انني اليوم لا ارتضي — بخذلان ((احمد)) من دوننا

ابو سفيان: **أتسمع رايي ابا طالب ؟**

ابو طالب : **تكلم ولا تخش سوءا بنا**

ابو سفيان: **فما دمت لا ترتضي خذله — وتسليمه لبني قومنا**

فهذا ((عمارة ابن الوليد)) — طويل ، جميل ، نبيل المنى

فخذه مكان الفتى واسترح — واسلمه ضيدا لفتياننا

فقد خالف الدين عن رغبة — وفرق ما بين ابنائنا

امية : **لنعم الراي، نعم الراي صخر!**

قريش : بصوت واحد

لنعم الراي ، نعم الراي صخر !!

ابو طالب:**لبئس الراي رايك يا قريش — ورايك يا ابا سفيان مر**

اتعطوني ((عمارة)) عنانيس — به عين السعادة تستقر ؟

واعطيكم لحد السيف ابني — وما من عاره ابدا مفر ؟

الذبح يا ترى ولدي بسيفي؟ — فما احسنت لا والله ، صخر !

ابو جهل: **لقد انصفت فيما قالصحبي — فساعدهم على ما قد اقروا**

يريدون التخلص من وباء — وانت كما راينا فيك نكر

ابو طالب: **فما انصفت الا ان قومي — احبوا ان يكيدوا حيث مروا**

وانت امتهم لتميت قلبي — فقاوم حيث شئت فانت حر

ابو جهل : في غضب :

هلموا يا اصيحابي هلموا — فليس له الى الاصلاح امر

ينحرف وتنصرف معه جماعة قريش .. ويبقى ابو طالب مطرقا مفكرا محزونا ...

محمد : يقبل عليه : **((عماه مالك))؟**

ابو طالب : متغير الصوت

قد جاءني قومي بقلب واحد — من اجل امرك يا محمد نفسه

عقدوا لواءالحقد واغتاظالورى — وعداوتي كانت ركيزة عقده

عظم البلاء فلا تحملني به — ما لا اطيق من البلاء لاجله

محمد : في قوة وعزم **((والله ياعم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله او اهلك دونه)) .**

لا يتمالك فيستعبر باكيا .

ابو طالب : يرق له

لا تبك واصبر يا محمد واتئد — محمد يذهب منصرفا

ابو طالب : يناديه — **اقبل الينا ان امرك في خطر**

محمد : يقبل : **اخاذلي انت ؟**

ابو طالب : في عزم وقوة :

لا اخذلنك يا محمد داعيا — ابدا ، فقم وانشره ما بين البشر

وياخذ محمد رسول الله صلى اللهعليه وسلم بدعوة الناس كافة الى الدين الجديد كما امره ربه جل شانه وها انت تراه يقف على منازل قبائل بني عامر في موسم الحج ويقول :

محمد : **يا بني عامر ! اني رسول اللهاليكم يامركم ان تعبدوا الله ، ولا تشركوا به شيئا ، وان تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الانداد ، وان تؤمنوا بي وتصدقوا بي وتمنعوني ، حتى ابين عن الله ما بعثني به .**

ياتي ابو لهب من خلفه

ابو لهب : **بني عامر ! ان هذا الفتى — ينادي الجميع الى ما يدين**

لتترك عزاكم وحدها — وتهجر الهة الاولين

فما جاء الا بتضليلة — وما حل الا بداء دفين

فلا تسمعوا يا بني عامر — كلاما لهذا الفتى واسمعون

غلام من بين الناس المستمعين يسال اباه هامسا :

فمن ذاك يا ابتي ؟

والد الغلام : همسا : **انه — فتى من قريش جريح المنى**

الغلام : **ومن خلف هذا الفتى يا ابي؟**

والده : **ابو لهب عم ذاك الفتى**

ابن فراس وهو احد الناس يقول لمن معه معجبا بمحمد :

لهذا الفتى بات امر عظيم — يجل عن الوصف

اعرابي : في اعجاب : **نعم الفتى**

ابن فراس: **لقد شع عزم الابي الكريم — ولاح من الوجه طيف الهنا**

الاعرابي : **يحدثهم مؤمنا بالحديث — ومستوثقا رغم انف العدى**

ابن فراس : كالمخاطب نفسه ناظرا الى محمد :

لو انهذا الفتى منيويتبعني — لسدت في عزمه كل البلاد معا

يتقدم ابن فراس الى محمد :

الاعرابي : يحدث نفسه متسائلا :

اذاهب للقاء الشخص يساله — اما لغير اله العالمين دعا ؟

ابن فراس : صائحا :

اننحن بالدين آمنا علىمقة — واظهر الله هذا الامر فاتبعا

اليمن الامر شيءبعدكم؟افلقد — وجدت فينا لهذا الامر منتفعا

محمد : يلتفت الى ابن فراس : **الامر الى الله يضعه حيث يشاء .**

ابن فراس : في غضب :

فيمن يشاء ؟ وما فينا بمكترث؟ — صدمت قلبي بما ابديت فانصدعا

الهدف النحر للاعراب دونفتى — يصير الامر في اي له تبعا

اليك عني وعمن جاء في الري — كفاك بنك فينا المكر والهلعا

«ينصرف عن محمد مع الناس ويبقى محمد وحيدا حزينا . .»

البقية في العدد القادم

تعريف بكتاب

نظرات في دراسة التاريخ الاسلامي

التاريخ الاسلامي من وجوه كثيرة هو تاريخ الشريعة الاسلامية التطبيقي الواقعي طالما كان لها الالتزام . فالتاريخ هو الشكل الذي تحقق فيه الاسلام ، وكل انحراف من الطريق السوي اصاب هذا التاريخ كان نتيجة للانحراف عن تلك الشريعة .. ولقد اصيب هذا التاريخ الحافل بالامجاد الرائعة بنكبات مؤثرة الحقت به الاذى واوجبت له علينا خدمة كبيرة ...

ومنذ امتدت يد التحريف والتشويه الى جوهر هذا التاريخ والاقلام المخلصة تترى للدفاع عنه وعرضه غضا طريا كما حدث في اطاره الصحيح السليم . وفيطليعة من وقفوا قلمهم للدفاع عن الاسلام وتاريخه ياتي الدكتور عبد الرحمن الحجي حفظه الله ليقدم الينا **((نظرات في دراسة التاريخ الاسلامي))** في محاولة منه لاماطة اللثام عن مكنوناته وتفنيد بعض مفتريات المشككين والمغرضين .

يتصف كتاب الدكتور الحجي الذي تجاوزت صفحاته المئة بقليل بالشمول والموضوعية والاستقصاء ويمكن تقسيمه الى ثلاثة ابواب او فصول تناول في الاول منها مخطط الدس على التاريخ الاسلامي عن طريق التشويه للاحداث الجسام والتجهيل والتشكيك والاهمال بينما افرد الباب الثاني لرفض بعض التفسيرات التي حاول المستشرقون والمستغربون الحاقدون الصاقها بهذا التاريخ وهي ما يسمى بالتفسير المادي او الاقتصادي « دافع الغنيمة» للفتوحات الاسلامية ، وكذلك محاولة تفسير الاسلام الشامل بوحي من فكرة القومية المحدودة ، ليدفع اخيرا فرية انتشار الاسلام السمح بالسيف والقوة وليس بالحجة المقنعة والمبادىء السامية .

اما الباب الثالث فقد ضمنه الدكتور بعض المقترحات الجديدة والمهمة فيما يتعلق باعادة صياغة التاريخ الاسلامي واسلوب تدريسه والفكرة التي يجب ان ينظر اليه من خلالها .

لقد ناقش الدكتور الحجي اراء المستشرقين معللا سبب فشلهم او خطئهم في ابراز التاريخ الاسلامي على حقيقته بقوله « ليس التاريخ الاسلامي فقط تاريخ فكر واحداث وظواهر اجتماعية واوضاع سياسية ودول سادت ، بل ايضا وقبل ذلك **هو تاريخ عقيدة شاملة لها سماتها وخصائصها ومقوماتها المميزة** ولذلك فان نظرة هؤلاء المستشرقين عموما تختلف عن نظرتنا نحن المسلمين ، فنظرتهم في كثير احيانها مجانبة للواقع ، وكثير منهم لا يفهمون طبيعة هذه العقيدة فيخطئون في فهم تطبيقاتها ، وحتى لو صح انهم قد يفهمون انتاجها الفكري والحضاري ويعترفون به ويعجبون بمستواه الرفيع وبسموه فهم نشاوا في بيئة اخرى لها معتقداتها وايحاءاتها ومفاهيمها ، اورثت بعضا منهم تعصبا ، وربما اوقفت البعض الاخر عن محاولة الكشف عن الحقيقة المحجوبة .. ثم هم لا يؤمنون بالاسلام ولا يعترفون به ولا بما ينتج عنه ، **فنحن واياهم مختلفون ليس فكرا وثقافة بل ايضا ولاء ومنطلقا من الاساس)) .**

لقد تمثل منهج الدس والتشكيك عند المستشرقين في « ان ياتي احدهم الى اوثق الاخبار واصدق الانباء فيقلبها — متعمدا — الى عكسها ، وكلما كان الخبر اوثق كلما بدت — قوية جامحة — الرغبة في البراعة من ذلك الذي يتبع هذا المنهج » انه تماما منهج العكس ... كما انهم استغلوا بعض المواقف والاحداث واعطوها تفسيرا مشوها يعينهم على تحقيق اغراضهم كمسالة خالد مع مالك بن نويرة وحروب الردة الخ .. ثم انهم ركزوا هجومهم على المؤرخين المسلمين الذين بلغوا منتهى الامانة في النقل والاسناد فوصفوهم بغيا وعدوا بالسطحية وعدم الموضوعية في ابحاثهم ومصنفاتهم مما اثار الشك في جدية انتاجهم الذي اصبح متهما يبحث عن محام يدافع عنه او مجير يحميه وقع السهام المتلاحقة .

وليت الامر وقف عند هذا الحد بل عمد المستشرقون الى تفسير ما استعصى عليهم من روائع تاريخنا بما يوافق مخططهم اللئيم ، فاذا بالفتح الاسلامي الذي نقل الناس من جور السلطان الى عدل الرحمن وازاح عن كاهل البشرية المعذبة انذاك قوانين الظلم والاستعباد ليحل محلها قوانين الرحمة والمساواة ، يصور باقلام هؤلاء على انه مجرد طمع مادي دنيوي تحكمه وتحركه الدوافع الاقتصادية حينا ورغبة السفك والانتقام والاستعلاء حينا اخر ، وهذا ما عبروا عنه بدافع الغنيمة وانتشار الاسلام بالسيف . لقد جهل هؤلاء او تجاهلوا **((ان التسامح الاسلامي نابع من طبيعة الاسلام وسعة افقه وقوة عقيدته وسماحة مبادئه والثقة بكل ذلك . ويمكن القول ان تسامح العقيدة والمبدا يسير طرديا مع سعة افقها وقوتها، ولذلك فان الاسلام كل ما عداه)) .** اما السيف الذي استغل الحاقدون اسمه « لقد وجد وكان ولكن لرد المعتدين والمحافظة على الدولة الاسلامية وعلى المسلمين ، كما كان لازالة العقبات التي تقف في طريق الدعوة الاسلامية ..

وفي الباب الثالث والاخير يقترح الدكتور الحجي تكوين **((لجنة))** للقيام بالمشاركة بكتابة التاريخ الاسلامي من وجهة نظر ومنطلقات واسس علمية اسلامية و « يجب ان تتالف هذه اللجنة من اساتذة وباحثين متخصصين يملكون الامكانات العلمية كما يملكون العقلية والقلبية الاسلامية والانصاف لتاريخه والالمام بتراثه وشريعته ، فلا يصح مثلا ان ناخذ تاريخنا بكتابة جرجي زيدان او فيليب حتي او ساطع الحصري ، ولا باسلوب المبشرين والمتعصبين من المستشرقين وعلى طريقة الجامعات الاميركية في بلادنا .. **((فقد آن الاوان لان يكتب المسلمون تراثهم وتاريخهم بايديهم ويصدروه هم الى الاخرين وباقلامهم يقرؤه المستشرقون وغيرهم ..)) .**

ثم يضع الدكتور الحجي بينايدينا منهجا هادفا لتدريس التاريخ في مراحل التعليم المختلفة يساعدنا على ايجاد الجيل المؤمن الواعي الذي يحمل بقوة وعناد راية الحق وينطلق على هدى وبصيرة لانارة الطريق امام البشرية التائهة المعذبة . ولن تحقق الغاية من تدريس التاريخ ما لم تصبغه بطابع العقيدة الصافية .

وانا اذ اتقدم من الدكتور الحجي بجزيل الشكر على هذه النظرات السديدة النافعة اضع بين يديه ملاحظات ارجو ان تحظى باهتمامه اثناء اعادة طبع الكتاب ثانية .

١ — من موجبات النظر فيدراسة التاريخ الاسلامي توضيح المنهجالذي اعتمده المؤرخون المسلمون فيكتبهم ومصنفاتهم ولا باس من ذكر من شذ منهم عن هذا المنهج او خالفه في بعض اجزائه .

٢ — عرض موضوعي لاصول البحث عند اساتذة المستشرقين ومقارنتها بمنهج التاليف عند المسلمين مما يزيد ثقتنا بتراثنا وينفي عنه التهم الملصقة به من السطحية والعاطفية والعفوية الخ ..

٣ — التاكيد على ان التاريخ الاسلامي تجربة اسلامية لم تخل من ثغرات وعيوب ويكفينا فخرا اننعدد باقلامنا هذه الانحرافات والاخطاء التي لا يترفع عنها احد ويتعذر تعدادها في غير تاريخنا الاسلامي الزاهر لكثرتها وضخامتها . انعملا كهذا سيقطع الطريق على المشككين من مستشرقين وغيرهم .

٤ — اعطاء القارىء صورة حية عن امهات المراجع التاريخية الاسلامية بارشاده الى الثمين منها وتحذيره من الغث فيها .

٥ — واخيرا لا بد من تقليل اللهجة الخطابية والاسلوب الانشائي في رواية التاريخ واحداثه اثناء تفنيد المفتريات ودفع الاباطيل ، فالحقيقة العلمية يجب ان تصاغ باسلوب علمي بحت والا فقدت قيمتها في ثنايا الاسلوب العاطفي الذي يخدرنا الى حين دون انيثير فينا دوافع البحث والتحقيق .

للاستاذ : غسان جبلص

تتمات

تتمة : في دروب الباطل

بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا)) امعانا في عقوبته وجزاء له على سوء صنيعه **((ولا يظلم ربك احدا))** فمن انحرف من الجادة واتخذ لنفسه طريقا معاكسا لهدى القرآن وسنة خير الانام صلى الله عليه وسلم فهو الجاني على نفسه ، وانما يحمل تبعة ما قدمت يداه ، وحسبه ان يحرم من هداية الله التي اختص الله بها المخلصين من عباده كما قال تعالى **((والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم)) .**

فاتقوا الله عباد الله وكونوا ممن اتبع الهدى وجانب الهوى وسلك دروب المؤمنين ولم يشاقق الرسول باقتراف الاثام في كل دروبها وبالجراة على ما يغضب الملك الديان .

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فبشر عبادالذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب . نفعني الله واياكم بهدي كتابه . اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

كلمتي إليكم أيها المسلمون في رمضان

للشيخ عبد العزيز بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

ايها المسلمون انكم في شهر عظيم مبارك الا وهو شهر رمضان .. شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن ... شهر العتق والغفران ... شهر الصدقات والاحسان ، شهر تفتح فيه ابواب الجنات ، وتضاعف فيه الحسنات ، وتقال فيه العثرات ، شهر تجاب فيه الدعوات ، وترفع الدرجات ، وتغفر فيه السيئات . شهر يجود الله فيه سبحانه على عباده بانواع الكرامات ، ويجزل فيه لاوليائه العطيات ، شهر جعل الله صيامه احد اركان الاسلام فصامه المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وامر الناس بصيامه ، واخبر ـ عليه الصلاة والسلام ـ ان من صامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، شهر فيه ليلة خير من الف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم ، فاستقبلوه رحمكم الله بالفرح والسرور والعزيمة الصادقة على صيامه وقيامه والمسابقة فيه الى الخيرات ، والمبادرة فيه الى التوبة النصوح من سائر الذنوب والسيئات ، والتناصح والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدعوة الى كل خير لتفوزوا بالكرامة والاجر العظيم . وفي الصيام فوائد كثيرة ، وحكم عظيمة منها تطهير النفس وتهذيبها وتزكيتها من الاخلاق السيئة كالاشر والبطر والبخل ، وتعويدها الاخلاق الكريمة كالصبر والحلم والجود والكرم ، ومجاهدة النفس فيما يرضي الله ويقرب لديه ، ومن فوائد الصوم انه يعرف العبد نفسه ، وحاجته وضعفه وفقره لربه ، ويذكره بعظيم نعم الله عليه ، ويذكره ايضا بحاجة اخوانه الفقراء فيوجب له ذلك شكر الله سبحانه ، والاستعانة بنعمه على طاعته ومواساة اخوانه الفقراء والاحسان اليهم ، وقد اشار الله سبحانه وتعالى الى هذه الفوائد في قوله عز وجل : **« يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون »** فاوضح سبحانه انه كتب علينا الصيام لنتقيه فدل ذلك على ان الصيام وسيلة للتقوى ، والتقوى هي طاعة الله ورسوله بفعل ما امر به وترك ما نهى عنه عن إخلاص لله عز وجل ومحبة ورغبة ورهبة وبذلك يتقي العبد عذاب الله وغضبه ، فالصيام شعبة عظيمة من شعب التقوى ووسيلة قوية الى التقوى في بقية شؤون الدين ، والدنيا ، وقد اشار النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى بعض فوائد الصوم في قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : **« يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء »** فبين النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ان الصوم وجاء للصائم اي وسيلة لطهارته ، وعفافه وما ذاك الا لان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، والصوم يضيق تلك المجاري ويذكر بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان ، ويقوى سلطان الايمان ، وتكثر بسببه الطاعات من المؤمن ، وتقل به المعاصي ، ومن فوائد الصوم ايضا انه يطهر البدن من الاخلاط الرديئة ويكسبه صحة وقوة ، وقد ورد في فضله وفرضيته ايات واحاديث كثيرة ، قال الله تعالى :

« يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات » الى ان قال عز وجل : **« شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اوخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون »**

وثبت عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه قال : **« كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف يقول الله عز وجل : الا الصيام فانه لي وانا اجزي به ، انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي ، للصائم فرحتان فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك »**

وفي الصحيحين عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه قال **« اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة ، وغلقت ابواب النار ، وسلسلت الشياطين »** ،

واخرج الترمذي وابن ماجه عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه قال: **« اذا كان اول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ، ومردة الجن ، وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب ، وينادي مناد يا باغي الخير اقبل ، ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة »** ،

وجاء من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه كان يبشر اصحابه بقدوم رمضان ، ويقول لهم : **جاء شهر رمضان بالبركات فمرحبا به من زائر وآت** . واخرج ابن خريمة عن سلمان الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب الناس في اخر يوم من شعبان فقال : **« ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم مبارك .. شهر فيه ليلة خير من الف شهر ، شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ، ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر ، والصبر ثوابه الجنة ، وشهر المواساة ، وشهر يزاد فيه رزق المؤمن ، الى ان قال : فاستكثروا فيه من اربع خصال : خصلتين ترضون بهما ربكم ، وخصلتين لا غنا بكم عنهما ، فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله ، والاستغفار ، واما الخصلتان اللتان لا غنا بكم عنهما فتسالون الله الجنة ، وتعوذون به من النار »** ، وفي الصحيحين عن ابي هريرة ـ رضي الله عنه ـ ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : **« من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه »** ، وثبت عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه كان في الغالب لا يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي ثلاثا ، وثبت عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه في بعض الليالي يصلي ثلاث عشرة ركعة ، وفي بعضها اقل من ذلك ، وليس في قيام رمضان حد محدود لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قيام الليل قال : **مثنى مثنى ، فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى** ، ولم يحدد ـ صلى الله عليه وسلم ـ للناس في قيام الليل ركعات معدودة بل اطلق لهم ذلك فمن احب ان يصلي احدى عشرة ركعة او ثلاث عشرة ركعة او ثلاثا وعشرين او اكثر من ذلك او اقل فلا حرج عليه ، ولكن الافضل هو ما فعله النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وداوم عليه في اغلب الليالي وهو احدى عشرة ركعة مع الطمانينة في القيام ، والقعود ، والركوع ، والسجود ، وترتيل التلاوة ، وعدم العجلة لان روح الصلاة هو الاقبال عليها بالقلب ، والخشوع فيها ، واداؤها كما شرع الله باخلاص وصدق ، ورغبة ورهبة وحضور قلب ، كما قال الله سبحانه : **« قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون »** وقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : **« وجعلت قرة عيني في الصلاة »** ، وقال للذي اساء في صلاته : اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة ثم كبر ثم اقرا ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها ، وكثير من الناس يصلي في قيام رمضان صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها بل ينقرها نقرا وذلك لا يجوز بل هو منكر لا تصح معه الصلاة ، فالواجب الحذر من ذلك ، وفي الحديث عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه قال : **« اسوا الناس سرقة الذي يسرق صلاته ، قالوا : يا رسول الله كيف يسرق صلاته قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها »** ، وثبت عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه امر الذي نقر صلاته ان يعيدها ..

فيا معشر المسلمين اغتنموا هذا الشهر العظيم وعظموه رحمكم الله بانواع العبادة ، والقربات ، وسارعوا فيه الى الطاعات فهو شهر عظيم جعله الله ميدانا لعباده يتسابقون اليه فيه بالطاعات ، ويتنافسون في انواع الخيرات ، فاكثروا فيه رحمكم الله من الصلوات والصدقات ، وقراءة القرآن الكريم ، والاحسان الى الفقراء ، والمساكين ، والايتام ، وانواع الذكر ، والاستغفار ، وسؤال الله الجنة ، والاستعاذة به من النار ، وقد كان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اجود الناس ، وكان اجود ما يكون في رمضان ، فتاسوا بنبيكم ـ صلى الله عليه وسلم ـ واقتدوا به في مضاعفة الجود والاحسان في شهر رمضان ، واعينوا اخوانكم الفقراء على الصيام والقيام ، واحتسبوا اجر ذلك عند الملك العلام ، واحفظوا صيامكم مما حرمه الله عليكم من الاوزار والاثام ، فقد صح من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه قال : **« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه »** ، وقال جابر ابن عبد الله الانصاري ـ رضي الله عنه ـ : اذا صمت فليصم سمعك ، وبصرك ، ولسانك عن الكذب والمحارم ، ودع اذى الجار ، وليكن عليك وقار وسكينة ، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء . واحذروا رحمكم الله كل ما ينقص الصوم ويضعف الاجر ، ويغضب الرب عز وجل من سائر المعاصي كالتهاون بالصلاة ، والبخل بالزكاة ، واكل الربا ، واكل اموال اليتامى ، وانواع الظلم ، وعقوق الوالدين ، وقطيعة الرحم ، والغيبة ، والنميمة ، والكذب ، وشهادة الزور ، والدعاوى الباطلة ، والايمان الكاذبة ، وحلق اللحا او تقصيرها ، واطالة الشوارب والتكبر ، واسبال الثياب وشرب المسكرات ، والتدخين ، وتبرج النساء وتشبههن بنساء الكفار في ازيائهن ، وغير ذلك مما نهى الله عنه ورسوله ..

والله المسؤول ان يعيذنا وجميع المسلمين من اسباب غضبه وان يتقبل منا جميعا صيامنا ، وقيامنا ، وان يصلح ولاة امر المسلمين ، وان ينصر بهم دينه ويخذل بهم اعداءه ، وان يوفق الجميع للفقه في الدين ، والثبات عليه ، والحكم به ، والتحاكم اليه في كل شيء انه على كل شيء قدير .

الكلمات المتقاطعة

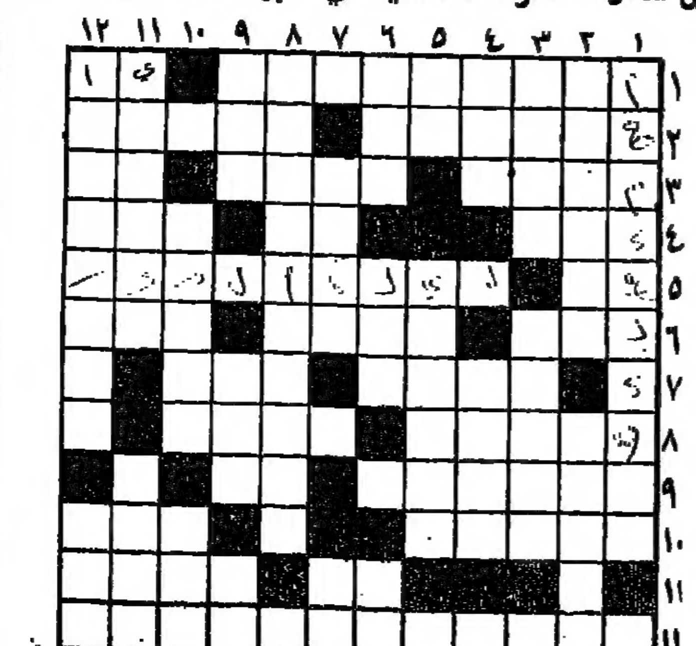
اللوحة رقم ١١٨

افقيا :

١ ـ رجل فقدناه .. عايش الحركة الاسلامية في مصر ـ للنداء
٢ ـ رجل اخر فقدته الحركة الاسلامية المعاصرة ـ لتبطش ، لتفتك
٣ ـ اسم علم مذكر ـ بساتين العنب ـ للاستدراك
٤ ـ ابن ـ عمر ـ وجه بالعامية ـ التاوه مشددة
٥ ـ ظهر ، بان ، تقال للقمر « معكوسة » ـ ليلة في هذا الشهر المبارك هي خير من الف شهر
٦ ـ صنم من اصنام قريش ـ ربا ـ بالسه
٧ ـ يؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم ـ حروف متشابهة
٨ ـ يا رسول ـ اسم علم مذكر
٩ ـ دولهم ـ للنهي
١٠ ـ انصمم « معكوسة » ـ ظهر
١١ ـ ابتعد عن الحق والعياذ بالله ـ ملجا ، ماوى
١٢ ـ كتاب في الحديث الشريف للامام النووي

عموديا :

١ ـ قائد الحركة الاسلامية في مصر وهو شيخ كبير خرج من السجن
٢ ـ مفكر وكاتب اسلامي شهير ـ ينوب عن الوالد عند القاصر
٣ ـ جليس الملك ـ بلد عربي
٤ ـ مرض تصاب به المراة ـ لجسد
٥ ـ الحد الفاصل بين الماء واليابسة « بالعامية » ـ جدها في الاية ١٨٢ من سورة البقرة .
٦ ـ ضد مضحك ـ حروف متشابهه ـ ضاع ، شرد
٧ ـ حكته ، اشربته بعد ظمـا ـ حرامي ، سارق
٨ ـ جدها في الاية ٤٧ من سورة المائدة .
٩ ـ يكمل ، ينهي ـ حروف متشابهة ـ سئم
١٠ ـ شاعر اسلامي ـ فشى السر واظهره
١١ ـ يخطر على البال ـ اسم علم مذكر
١٢ ـ من شعارات الحركة الاسلامية تعني العبودية لله ـ حروف متشابهة



حل لوحة العدد الماضي

افقيا :

١ ـ رمضان المبارك
٢ ـ يكلف ـ ضغائن
٣ ـ اب « معكوسة » ـ لوط ـ ضرائب
٤ ـ ارم ـ دره ـ المع
٥ ـ لمحه ـ تالال
٦ ـ مامن ـ تب ـ لهدى
٧ ـ تلد ـ ااا ـ كعما
٨ ـ وا ـ علل ـ زور « معكوسة »
٩ ـ نخاع ـ نم ـ ني
١٠ ـ لن ـ اا
١١ ـ مائل ـ رماة ـ ي ي
١٢ ـ لقمان ـ ممترين

عموديا :

١ ـ ريب المنون ـ مل
٢ ـ مكارم الاخلاق
٣ ـ ضل ـ محمد ـ انام
٤ ـ اقل ـ هن ـ عع ـ لا
٥ ـ ود ـ ال
٦ ـ اضطرمت النار
٧ ـ غل « معكوسة » ـ اب « معكوسة » ـ مم
٨ ـ ماض ـ دام
٩ ـ باريء الكون ـ تت
١٠ ـ ان الله عزيز
١١ ـ ام آدم ـ يي
١٢ ـ كتب على اللذين

تتمة : يوم مع الله ..

والاخوة في الله .

لقد اكد الاسلام على ضرورة العمل الجماعي واعتبر الدعوة الى الله احسن القول وافضل تجارة فقال تعالى « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين » ولهذا فيجب على المسلم ان يخصص جزءا من وقته **للدعوة الى الله** ، وان لا يترك لله فضل وقته وفائض جهده **« فلان يهدين الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم »** ، وليتذكر المسلم ان الصلاة عماد الدين من اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين ، وان صلاة العصر هي الصلاة الوسطى ـ وقيل الفجر ـ ، فاذا مالت الشمس الى المغيب يستحب الدعاء والاستغفار وخاصة للاخوة في الله فان دعوة الاخ لاخيه المسلم في ظاهر الغيب مستجابة ، فيقول **« قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب »** (٢٢) ثم يستحضر صور اخوانه في الله ويدعو بهذا الدعاء **« اللهم انك تعلم ان هذه القلوب قد اجتمعت على محبتك والتقت على طاعتك وتوحدت على دعوتك ، وتعاونت على نصرة شريعتك ، فوثق اللهم رابطتها ، وادم ودها ، واهدها سبلها ، واملأها بنورك الذي لايخبو واشرح صدورها بفيض الايمان بك وجميل التوكل عليك ، واحيها بمعرفتك ، وامتها على الشهادة في سبيلك ، انك نعم المولى ونعم النصير »** ثم يصلي صلاة المغرب .

وفي طريقه من المسجد الى البيت يقول : **« امسينا وامسى الملك لله والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو واليه النشور .. امسينا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين »** .

وكما ان لروحك عليك حقا ولجسمك عليك حقا فان لعقلك عليك حقا ، لان اهداف الاسلام لا تتحقق الا بايجاد جيل من المؤمنين الاقوياء في ارواحهم واجسامهم وعقولهم . وزاد العقل الثقافة النافعة الهادفة: ولهذا على المسلم ان يحدد لنفسه ساعة من ليل او نهار يتزود فيها لعقله قارئا كتابا مفيدا او كاتبا موضوعا يفيد الاسلام والمسلمين ، فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، وان من يكتم علمه شيطان اخرس .

فاذا حان وقت صلاة العشاء صلاها في جماعة واذا كان ممن يقومون الليل اخر الوتر والقيام الى الثلث الاخير من الليل .

وقبل ان ياوي المسلم الى فراشه لا بد ان يخصص جزءا من الوقت ليحاسب به نفسه لقوله صلى الله عليه وسلم : **حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم قبل ان توزن عليكم** ، يستعرض اعماله اثناء اليوم فان وجد خيرا فليحمد الله وان وجد غير ذلك استغفر الله ورد الحقوق الى اصحابها ـ او نوى ذلك في نفسه ـ ثم يجدد العهد والتوبة لله ويعزم ان لا يعود الى الخطيئة مرة اخرى .

فاذا اوى المسلم الى فراشه اضطجع على شقه الايمن وهو يقول : **« باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ، اللهم ان امسكت نفسي فارحمها وان اطلقتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين »** . فعن البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : **« اذا اتيت مضجعك فتوضا وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الايمن ، ثم قل : اللهم اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجا ولا منجي منك الا اليك ، آمنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فان مت من ليلتك فانت على الفطرة واجعلهن اخر ما تتكلم به »** (اخرجه الجماعة) .

هذا غيض من فيض وقليل من كثير مما جاء به الاسلام لتنظيم حياة الفرد اليومية ولتوطيد علاقته بالله عز وجل ، اوردته على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر للدلالة على ان في الاسلام كل مقومات السعادة والنصر ولكن يحتاج الى رجال مؤمنين لتطبيق ما جاء فيه من تعاليم وقواعد وشرائع .

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

---

١ ـ الاية ١ سورة الفرقان .

* « المال والحكم في الاسلام » للشهيد عبد القادر عودة .

٢ ـ رواه ابن السني ، ٣ ـ رواه البخاري ، ٤ ـ رواه ابن السني ، ٥ ـ رواه الشيخان ، ٦ ـ رواه ابن السني والطبراني ، ٧ ـ رواه ابو داود ، ٨ ـ رواه النسائي وابن السني ، ٩ ـ رواه مسلم والترمذي ، ١٠ ـ رواه مسلم وابو داود وابن ماجه .

١١ ـ رواه ابن السني والبزار ، ١٢ ـ اخرجه عبد الله بن الامام احمد في زوائده ، ١٣ ـ رواه ابن السني ، ١٤ ـ رواه ابو داود والنسائي وابن حبان ، ١٥ ـ رواه البخاري ، ١٦ ـ رواه احمد .

١٧ ـ رواه البخاري ومسلم ، ١٨ ـ الشعراء الاية ٢٢١ ، ١٩ ـ رواه ابن السني ٢٠ ـ رواه الستة الا الشيخان ، ٢١ ـ رواه ابن السني ، ٢٢ ـ سورة ال عمران ٢٦